

# المجلة الشهرية

## فهرس العبد

- الأزهر في طوره الجديد ... : الأستاذ أحمد حسن الزيات ... ١٢٤٤  
إبراهيم عبدالقادر المازني ... : » حسن كتمان ... ١٢٤٥  
الألماب العريضة ... : » محمد محمود زيتون ... ١٢٤٧  
عندما يسأم الشاعر الحياة : » إبراهيم سكيك ... ١٢٥٠  
الغزالي وعلم النفس ... : » حمدي الحسيني ... ١٢٥٢  
سفارة موسيقية ... : » محمد سيد كيلاني ... ١٢٥٤  
كشاجم ... : » عبد الجواد الطيب ... ١٢٥٧  
تربية الدعاة ... : » محمد عبد الله السمان ... ١٢٦٠  
دمية ... (قصيدة) : » إبراهيم العريض ... ١٢٦٢  
(تعقيبات) - من حقيبة البريد - شمراء في الميزان - لحظات في ١٢٦٤  
دار الكتب - سهو من الذاكرة.  
(الأدب والفن في أسبوع) - بين التلميم والثقافة - إلى فضيلة ١٢٦٧  
شيخ الأزهر - ذكرى الزين .  
(البربر الأندلي) - هل حققت هيئة الأمم وعودها ... ١٢٧٠  
(الفصص) - الشجاع - للأديب كارنيك جورج ... ١٢٧١

مجلة أسبوعية تديرها لجنة من العلماء والفنانون

# الرسالة

مجلة أسبوعية للدراسات والبحوث والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire

Scientifique et Artistique

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ ملها

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

وردئس تحريرها المشول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٠٥ القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ محرم سنة ١٣٧٠ - ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٠ - السنة الثامنة عشرة

## الأزهر في طوره الجديد

إصلاح الأزهر كلمة تناقلتها الأتراء منذ استهل هذا القرن . وكان المطالبون به يومئذ كالمطالبين بالدستور، أمامهم خاصة لا يريد ووراء هممة لا تسمى . والشأن في إصلاح الدين عن طريق الأزهر ، غير الشأن في إصلاح الدنيا عن طريق البرلمان : إصلاح الحكومة زمامة يقوم بها فرد قوى أو حزب كبير ، وإصلاح العقيدة إمامة لا يضطلع بها إلا رجل عمله سنة وقوله حجة ورأيه فتوى . وكان الامام الذى دعا هذه الدعوة أول الناس عسما أن ينهض بهذا الإصلاح لولا أنه كان من سياسة القصر على حد منكب . والجامع الأزهر وقصر الخلافة بناهما جهر الصقلي من حجر واحد في آن واحدا لذلك استطاع الخديو أن يخفت صوت الفتى في جلبة شانئيه ومناوئيه من كبار الشيوخ . ولكن دعوة الإصلاح الدينى كانت من مخلفات الأستاذ الامام فرص عليها صريده ، وتظاهر بها مقلدوه ، فكانوا يديرون بها السنتهم بين الحين والحين تشبها بالامام أو تنزها عن الجود ، حتى افترجت مسافة الخلف بين قديم الأزهر وجديد مصر ، فلم يكن يد من شعور الأزهرين بتخلفهم عن ركب الحياة ؛ فجأروا بالإصلاح ، وانضروا إلى لواء الرافى في مشيخته الأولى ، ورسمت خطة للكفاح للإصلاح . ولكن أولى الأمر لم يباركوا هذه الحركة ، فطوى اللواء وعزل القائد وتفرق الجند . ثم أخذ الأزهر ينمط من الإصلاح عجيب : جدد في الشكل دون الموضوع ،

ولها بالقتل عن الباب ، وعنى بالكم لا بالكيف ، وامتحن في القروء لا في القروء ؛ وكاد الأزهر يصبح مملا من هذه المامل الثقافية همه ان يخرج لا أن يخرج . وضع التير حفاظا على أقدم الجامعات وأقدسها فطالبوا بالإصلاح . وكان الذى تولى زمامة هذه المارضة الشريفة الامام عبد المجيد سليم .

فلما تغيرت الأوضاع واتسقت الأمور وعاد الامام الرافى إلى مشيخة الأزهر اتمش ما ذوى من الأمل ، وقال الناس إن الوسائل قد نهيأت كلها لخليفة الامام ليصلح الأزهر ؛ فالتصر بسنده ، والحكومة تعضده ، والأمة تؤيده ، والأساتذة والطلاب يلقون إليه للقادة ويمحملونه الأمانة ، والشيخ عبد المجيد وشيخته يخلصون له النصح ويشاركونه التبعة . ولكن الرافى لأمر يعله الله أراد أن يكون صاحب سياسة ، فاستحب الداراة وآثر المافية وبق الأزهر في انتظار المصلح ، تمارض في جوفه التيارات المختلفة ، وتقاوح على سفاحه الرياح الرنكب . وكان هذا المصلح المنتظر قدهيا . الله بالتمارة ، وجهزه بالعدة ، وادخره لهذا اليوم ، وأقامه على مقربة من (عين شمس) . فكأ خلا كرسى المشيخة لهجت بذكره الألسن ، وانجهمت إلى مشواه القلوب ؛ ولكن للسياسة مشيطة كشيخة القدر تطنى على كل إرادة ، وتنبو على كل منطق ا

وأخيرا أراد الله لكلمة ( إصلاح الأزهر ) أن تجدد منهاها المصحح الصريح بمد نصف قرن ، فأتاح الفرصة لهتمولى تفسيرها ذلك المصلح المنتظر وهو الشيخ عبد المجيد سليم ...

محمد حسن الزيات

( الكلام بية )

## إبراهيم عبد القادر المازني

للاستاذ حسني كنعان

من حق الرسالة أن تمتب على حملة الأفلام وملوك القول في مصر لتقصيرهم في « سنوية » المازني ، ومن حقنا هنا معشر السوريين الذين عرفنا التقيد حق المعرفة أن نشارك الرسالة في هذا الشاب والملاحة ؛ لأن المازني الخالد الذكوره في ربوعنا تلاميذ ، وله مدرسة ، فالمعجبون بأخلاقه والمرتشفون مناهل بناييمه ولتتبعون خطاه أكثر بين ظهرائنا .

وقد لمع نجمة في بلادنا منذ عهد مجلة السياسة الأسبوعية التي كان يصدرها حسين هيكل بك ، وأحبه البهاشقة في زيارته المتكررة لبلادهم ، وعشقوه من هذه الصولات القلبية التي دافع بها عن أوطانهم يوم كان النير الفرنسي يحز في أعتاقهم ولذابات من حتمهم مشاركة اللاعنين في تقصيرهم بإقامة حفلة لإحياء ذكراه ، وإن كانت ذكراه ماثلة للاميان في آثاره الأدبية وكتبه المنتشرة في كل قطر عربي ... إن من حق الصحف العربية في جميع أقطارها أن تعلق حقولها اليوم بذكرى جاحظ عصرنا الحالي الفقيد المازني وتمدد مناقبه لاله على لفة الضاد من بيض الأيادي ، وأن الأفلام العربية على فزارة مادتها وتنوع مناهجها لم تشهد منذ عهد الجاحظ كاتباً ملك من أسلوب الصياغة وإنشراق الديباجة مثل الذي ملكه . فهو عبقرى في فنه يتناول أبحاثه بأسلوب الساخر المهكم ، فيحدث من هذه الناحية في جوم خصومه جراحات دامية فيصرههم مرعاً . ويدق أعتاقهم دقا بأسلوبه اللاذع المرير ، وإلى هذا فإن من أدبه الجم من أي النواحي أتيت له مادة نرة جدرة بأن يكتب عنها إحياء للذكرى ، وإن شخصياً على شدة هياب بأسلوبه ، وحزني على فقدانه لم أجد ما أقوله فيه بهذه « السنوية » سوى ذكرى زيارته الأولى لدمشق سنة ١٩٤٣ وذكرى تشرقي بمقرته ، إذ ما كاد يذاع وقتئذ

في عاصمة أبناء عيد شمس الفر اليامين خبر قدوم زعيم الثورة الأدبية وحامل لوائها حتى خف أدباء العاصمة ومتأدبوا شباباً وشباباً لمقابلته والتعرف عليه ، وكنت بين هؤلاء الذين حجوا النزول لزيارته . فأول ما تبادل إلى ذهني قبل رؤيتي الرجل أني سأرى مارداً من مرده الجان لكثرة ما كنت أسمه عنه وكثرة تحدث الناس من أدبه الجم وأسلوبه العجيب ، فقلت في نفسي لعل هذا المازني الذي نسمع به ونعجب بشهرته الأدبية الواسعة يكون على عظم هذه الشهرة أضخم من عرفنا وأطول وأعرض ممن رأينا في حياتنا من البشر .

دخلنا النزول ونحن جد مشوقين لرؤية الأديب الكبير ، سألتنا عنه أحد عبيد النزول فأشار إلينا ذلك العبد الذي يشبه قمة الليل بطرف . وفتح لي إحدى القاعات ، فدخلناها ، وما كدنا نضع أقدامنا في وصيدها حتى شدتها وأخذنا بدهشة الداخل الرتاب ، وما لبث أن هنا روينا عندما أبصرنا عصابة من الأدباء الذين نعرفهم متكوفين حول رجل ضئيل ضار هزيل ؛ وعلى مقربة منه من السلمين عليه الدكتور إبراهيم الساطي المرحوم وهو سميه كما ترى ، وكان من المروفين بالبدانة وضخامة الجسم رقبته ، فسألت الجالسين أين هو الأستاذ المازني؟ فخف من جانب الدكتور الساطي رجل نحيف قيء لا تكاد تحمله قدماء لنحافة جسمه ثم ملاح وجهه ويريق عينيه على ذكاه حاد وذهن متوقد ، ففهم يده مسلماً علينا قائلاً :

أنا ذا هو المازني بقضه وقضيضه، ونضه وفقهه، وعجزه وعجزه . فضحك من في القاعة حتى استلقوا على ظهورهم ، فاستحييت ومن معي من الرفاق وعتبتنا أن على علينا الأرض ، ثم انطوينا على أنفسنا وهمنا بالعودة من حيث أتينا ظانين أن القوم يحضرون منا ومهزون بنا ، فتورد وجهي الذي ما رأيتيه متورداً طوال مرفقي به من جراء هذه الالتيا غير المنتظرة؛ فأشفق علينا بعض الحاضرين وتلطف قائلاً :

لا تحجلوا يا إخوان مما لقيتموه وممتموه، فهذا هو المازني

تنصل من هذا التشبيه ، وأخذ الألوان والأسباع ليدرا عن نفسه هذه التهمة .

فذاك كان ملك الصحارى والقفار ، ونخيف السلطات في جبال النار ، وهذا ملك الأفلام وصاحب المراوغات والمساوالات الأدبية الخفية ، ذاك كان سارق الجيوب وقاتل النفوس ومزعج السلطات والإقطاعيين البخيلين ، وهذا سارق العقول بأساليبه الغريبة ، وغالب الألباب ، وقاتل الدجالين من المتأدين بنقده الرير ، ومزعج الأدباء من خصومه بتهمه الرير ومنجمله الحاصد . فويل « لخفايش الأدب من هذا المنجل المضب ، رويل للدجالين من هذا القلم الجيوج الخالق المبدع

واقدر كنا نسمع بأعمال أبي جلدة عن بعد فتمجب به ، ولما تكشفت لنا حقيقة جسمه وضمه وهزاله ازددنا به عجباً لصدور هذه الحوارق من رجل هزيل مثله .

كما أنا كنا نقرأ كتب المازني ومقالاته فتمجب بها ونسبح ، والآن قد ازددنا سروراً وعجباً عندما أبصرنا أن هذه النتوجات الأدبية تقوم على جسم نحيل ضئيل كجسمه . غيا الله تربة أبنته وأما حقلت به وأرضته ثديها ، فلقد فتح لنا بأسلوبه التهمكي ودعابته الجليسة طرقاتاً في الأدب لم تكن من قبل معروفة في لغة الضاد منذ عصر الجاحظ ، فإنه « جاحظي » في أسلوبه وسخريته وكتابه ؛ لذا فهو قين بزمامة الأدب في هذا العصر ، وحق له التتويج والتلود .

وبعد فاني لا أجزع على نفسي فيما إذا مت الآن ، لأنني بلغت أسنيتي ورأيت المازني الذي عشقته منذ نعومة أظفاري وهمت به . ولما تقدمت إليه بالمقال دسه في جيبيه بعد أن نظر نظرة خاطفة إلى عنوانه الذي جاء فيه « أبو جلدة بيتنا ولا ندرى » فضحك وقال : نعم التشبيه تشبهك ، وقد علمت فيما بعد أنه كان للمقال أثر بليغ في نفسه .

مضى كنعان

دمشق

كما تعرفونه ، وهذا هو شأنه من الدعابة إن جدا وإن هزلاً .

فكتمت أسراً في نفسي وأزمت الانتقام ، بيد أني جلست أخيراً كاتماً ما في نفسي مع الجالسين نسمع طرف الرجل الأدبية ونوادره . وإني والحق أقول ما رأيت - وسنى سنى - منظراً أتر في نفسي مثل منظره جالساً على عيين سميحه الدكتور الساطي لتخافته وقصر قامته ؛ وبدانة ذاك وضخامة جسمه . فبجان جامع الأضداد وشتان في الأجسام ما بين الإبراهيميين .

جلست في الحلقة وكان فيها فرجة فطبقتهما ، وجملت أحدي بالمحتق به وأنا في شك من أمره . أهذا هو المازني بعينه صاحب حصاد المشيم ، وقبض الريح ، والرحلة الحجازية ، وخيوط المنكبوت ، وإراهم الكاتب ، وغيرها من المؤلفات والروايات الكثيرة والقصص الرائعة ؟ أهذا صاحب الأسمار الرقيقة ورئيس تحرير السياسة والبلاغ ؟ أهذا هو المجل بين كتاب الرسالة ؟ فن كانت هذه مؤلفاته وهذه كتاباته وهذه شهرته

مجب أن يضارع على الأقل سميحه الساطي بضخامة جسمه ، وهو جبن عنان بطوله المفرط ، وعنزة بن شداد أعا عيس بشجاعته وقوته . إن قائداً كبيراً من قواد الأدب وفانحاً عظيماً من فأنحى القلوب يجب أن يضمه جسم غير هذا الجسم إذا قيست عظمة الأعمال بعظمة الأبدان ... حقا إن المازني يمد بكبير عمله مع ضالة جسمه من الأعاجيب . قابت يومئذ صور الأشخاص الذين أعرفهم والذين وقع نظري عليهم - ساني أرى لهذا المخلوق العجيب شبيهاً من الصور التي أعرفها ؛ فتمثلت أمامي صورة الشق الفلسطيني المعروف السمي « أبو جلدة » (١) فقلت بنفسى ما أشبه هذا بذلك . فكتبت مقالا للانتقام بهذا الشبه ودفعت للمازني بيده فضحك رحمه الله كثيراً وكان القتال طريفاً للغاية جاء في بعض قراته ... أجل إن المازني يحبه أبا جلدة من وجوه عدة مهما

(١) كان هذا الرجل حديث العالم العربي يومئذ بما قام به من أعمال ضد السلطة البريطانية لتنت إليه الأظفار وكتب عنه المازني عدة مقالات .

# الألعاب العربية

الأستاذ محمد محمود زيتون

— ١ —

لم يكن العرب بمزلة عن الحضارات التي أحاطت ببلادهم ، بل كانوا على اتصال وثيق بها ، في الأخذ والعطاء . على أن الرمال السواقي ، والجبال الرواسي ، والبطاح الترامية ، لم تجلب عن العرب أصدااء الفرس والروم والأجباش والهنود والسريران والمصريين .

ويحظى من يظن أن العرب لم يحتفلوا بالألعاب الرياضية احتفال الرومان والفرس بها . وفي الحق أن العرب عنوا بالرياضة لا بابتيارها لهما ولعبا ؛ ولكن على أنها تربية ذات طابع قومي ، ونهج واضح ، وغاية رفيعة .

والتراث العربي حافل بهذا اللون من التربية ، - واه في كتاب الله ، وسنة رسوله ، ودواوين الشعراء ، والقواميس والمعاجم ، مما أضاف إلى الحضارة العربية ثروة جديدة ذات قيمة نادرة ، وإن كان الدارسون منا ومن المستشرقين لم يلمسوا هذه الزاوية في قليل أو كثير ، إلا أنها لا تقل أهمية عن مظاهر هذه الحضارة التي نمت بإذاعتها في الناس

ولندكر أولا في هذا البحث الألعاب المشهورة عند العرب ليقتف القارى البصير على مقدار نفعا البدنى ، وغايتها في تربية الفرد وأثرها في المجتمع ، ولنا بعد ذلك وقفة عند موقف الإسلام الحنيف من هذه الألعاب التي نستخرجها من كتب اللغة والأدب والسيرة ونذكر منها :

المقابلة : لعبة افتتيان العرب يخبثون الشيء في التراب ثم يقسمونه فإذا أخطأ المخطئ قيل له فال رأيك .

الجملة : تشبه المقابلة هي أن يخبئ الصبيان شيئا تحت التراب ثم يصدع صدعين ثم يضرب أحدهم بيده على أحدهما أو على بعضه ؛ فإن قبض على الخبء فيه قر .

عظم وضاح : لعبة الصبيان بالليل وهي أن يأخذوا عظاما بيض شديدة البياض فيلقوه ثم يتفرقوا في طلبه فن وجدته منهم رك أصحابه .  
خراج : يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لساؤم اخرجوا ما في بدي .

الخطرة : وهي اللعب بالخرق .

الضب : وهي أن يصور الضب في الأرض ثم يحول أحدهم وجهه ويقول : ضع يدك على صورة الضب ، على أى موضع من الضب وضته فإن أصاب قر .  
التقيرى : وهي لعبة بالتراب ، ويقال الصبيان يتقرون أى يلعبون التقيرى

القلاء والقلة : عودان يلعب بها الصبيان فالعود الذى يضرب به يسمى القلاء وهي خشبة قدر ذراع - والقلة هي الخشبة الصغيرة - والقلة لعبك بالقلة وذلك رمحا في الجو ثم ضربها بقلاء في اليد فتستمر القلة ماضية فإذا وقعت كان طرفاها ناتئين على الأرض فتضرب أحد طرفيها فتستدير وترتفع ثم تترسها بالقلاء فتضربها في الهواء فتستمر ماضية - والفمل قلا يلقوا قلا .

القلاع : معروف ويستخدم في رمى حجرة إلى مكان بعيد .  
المرار : لعبة للصبيان أيضا .

الخذروف : شيء يدوره الصبي في يده يخبث فيسمع له دوى - قال امرؤ القيس يصف فرسه في شدة جريه :

دري كخذروف الوليد أثره تتابع كفيه يخبث موصل

الكرة : معروفة ويقال كرا الكرة بكررها ومقطها بمقطها أى يضرب بها الأرض ثم يأخذها .  
الطبطابة : مضرب الكرة .

الصاعة : البقعة الجرداء ليس فيها شيء ، يكسحها الغلام وينحى حجارتها ويكرو فيها بالكرة .

الكجة : يأخذ الصبي خرقة فيدورها كأنها كرة فهو يكجج أى يلعب بالكجة .

التوز : الخشبة تلمب بها الكجة .

البكسة : خرقة يلعب بها وتسمى الكجة .

الحوالس : هي أن يخطو خمسة أبيات في أرض سهلة ويجعلوا  
في كل بيت خمس بمرات وبينها خمسة أبيات ليس فيها شيء ثم  
يجر البعير إليها وكل خط منها حالس .

المخراق : متديل أو نحوه يلوى فيضرب به .

الرجاحة : حبل يملق ويركبه الصبيان .

الجناب أو الجنابي : هي أن يتجانبا اثنان فيعتصم كل واحد  
من الآخر .

ردت الجارية : أي رفعت رجلا ومشت على أخرى تلمب .

يتبادح الصبيان : أي يترامون بالبطيخ والرمان والسكرين  
ونحوها .

الدوساء : عود في رأسه نار يديره على رءوسهم .

المخزق : عوبد في طرفه مسبار محدد يكون عند بيع البسر  
بالتوى وله مخازق كثيرة فيأنيه الصبي بالتوى فيأخذه فيه وبشرط  
له كذا وكذا ضربة بالمخزق فما انتظم له من البسر فهو له قل أو  
كثر ، وإن أخطأ فلا شيء له وذهب نواه .

التصرفط : أن تركب أحداً وتخرج رجلك من تحت  
إبطيه وتجعلهما على عنقه .

الرهان والراهنة : هي المخاطرة والسابقة على الخيل .

الوجب : الحبق في الرمي ، وهم يتخاطرون أي يتراهنون  
في الرمي .

الميسر : اللب بالفداح .

هذا فضلا عن الكعب والشطرنج والترد والدامة والمصارعة .

والرمية والمروسية والسابقة والمبارزة والسباحة والرقص واللب  
بالمشاعل والرماح والحرب مما يدخل في باب اللب الذي هو ضد  
الجد والذي هو أحيانا اللهو .

ومن مادة ( لب ) اشتق العرب الاصطلاحات الآتية :

اللمبة : وهي ما يلعب به .

اللعاب : وهو الرجل الذي حرفته اللب .

اللب : وهي تماثيل من طاج .

تلمب : لعب مرة بعد أخرى .

الصولجان : المحجن وهو قضيب يثنى طرفه .

الميجار : شبه صولجان تضرب به الكرة .

الفيزي : خشبة ينصبها الصبيان يتقاذون عليها .

النفاز : لعبة يتنافزون عليها أي يتوالتون .

الموفزى : أن تلقى الصبي على أطراف رجلك فتزفمه -  
والفعل حوفزى .

البنات : التماثيل الصغار يلعب بها وهي المروفة في الفرنسية

باسم : Les poupées .

الريسة : حجر تتمعن بأشائه القوى .

الزحلوة : مكان منحدر مملس .

الأرجوحة : خشبة توضع على تل ثم يجلس غلام على أحد  
طرفيها وغلام آخر على الطرف الآخر فتترجع الخشبة بها  
وتتحركان فيميل أحدهما بالآخر - والفعل ترجج يترجع على  
الأرجوحة .

الجمس : هو الترجج والفعل جمس يجمس جمصاً .

الجمري : أن يحمل الصبي بين اثنين على أيديهما .

المقنة : خشبة مستديرة على قدر قرص يلعب بها الصبيان  
تشبه الحرارة .

الحرارة : عود يوثق بخيط ويحرك الخيط وتجر الخشبة  
فيصوت .

الطننة والطنخة : خشبة عريضة يدق أحد رأسها يلعب  
به الصبيان .

الحجورة : يخط الصبيان خطا مستديرا ويقف فيه سى وبمحيط  
به الصبيان ويفريونه فن أخذ منهم أقمه مكانه .

الجماح : سهم يحمل على رأسه طين كالبندقية يرمى به الصبيان .

التخاسي : الرجلان يتخاسيان أي يلعبان بالزوج والفرد

يقال : خسا أو زكا أي فرد أو زوج .

الأنبونة : هي أن يحفر الصبيان حفيرا ويدفنون فيه شيئا

فن استخرجه فقد قلب .

الدملجة : لعبة يختلف فيها الصبيان للحيثة والذهب .

ورجل تلماية . كثير اللاب . التلماب : اللاب واللاب .

الملمبة : وهي الثوب لا كم له يلم به الصبي .

الماب : المكان الذي يلم فيه الصبيان

وكذلك قالوا :

برحي : للمخطئ في رمي .

مرحي : المصيب في الرمي .

الطالم : وهو سهم الذي يقع وراء الهدف .

الشعوذة : وهي خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير

ما عاينه أصله في رأى العين، والرجل مشعوذ .

الزيرج والنيرنج : وهي الشعوذة .

وبرزت عنابة العرب بسباق الخيل وابتدعوا المصطلحات

الوفيرة له منها المصلى والمجلى كما سماوا الأخير باسم الفسكل وأجازوا

الحائر لقب السبق ومنحوه نوط الجدارة والصرة وهي البدة

من المال . وقال الشاعر يصف الخيل في السباق :

ترى ذا السبق والسبق منها كما بسطت أناملها اليان

وبلغ من عنابتهم بالتشجيع وإفساح المجال أمام الضميت أن

قالوا : « وعند مستيق الزود تسبق المرجاء » ليكون باب الأمل

مفتوحا على مصراعيه ، وافتخروا بنشأتهم على ظهور الخيل فقالوا :

أكأنهم في ظهور الخيل نبت ربي من شدة الحزم لامن شدة الحزم

فكانوا حقا وصدقا رهبان الليل وفرسان النهار .

وتمعقوا في دراسة الخيل من كل وجه فدرسوا أعضائها

وأطوار حياتها وطبائها وألوانها وقصائلها وتناسلها وألقوا في

ذلك الموسوعات التي من أشهرها كتاب « جر الذيل في علم الخيل »

واحتفل بها القرآن الكريم وأقسم بها وب العزة فقال في

كتابه العزيز « والماديات ضيحا ، فالموريات قدحا ، فالمنعيرات

صيحا ، فأرن به نقما ، فوسطن به جما » وأمر الله بإرهاب العدو

بكل ما يستطيع من قوة « ومن رباط الخيل » وما أباغ النبي

المربي بقوله « يا خيل الله اركبي » وليس بمجيب أن يأمر النبي

المسلمين بتربية الخيل وإعدادها للجهاد ناهيا عن إتخاذها مجرد

الزينة والتفاخر قائلا بعد ذلك « الخيل تحت أقدام الخيل » وقد

قرن المتنبي عزة الفارس بفضل الكتاب فقال :

أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

وكان العرب كذلك أسبق الشعوب إلى حركة الكشف

وهم المشهورون بقص الأثر والتعرف على الخصائص الدقيقة

لصاحبه بمجرد النظر إلى ما خلفه قدمه على الرمل الساق أو صفاة

الجبل فيعرفون إذا كان رجلا أو امرأة، عذراء أرحاملا . وكذلك

هم المشهورون بالنار وإشغالها بالليل لهداية الضال وإكرام الضيف

وتحدي العدو فقالوا « نارك من نار غيركم » وجاء في الحديث

للشريف « إن الرائد لا يكذب أهله . » وكانوا حراسا على تنشئة

فتياتهم على المجازفة والمخاطرة فكان منهم أسود البحار الذين

قهرت عزائمهم كل قوة وسادت تماليهم كل مصر؛ وحتى نعمتهم

رسول الله بأنهم « الملوك على الأمرة » فذلت لهم رقاب المهالفة

والفراعنة، ودانت لهم عروش القياصرة والأكاسرة وبهذا كان

العرب جادين حين يلعبون - وبالإسلام صاروا أصحاب رسالة

تجلى آثارها في حركاتهم وسكناتهم وتوضح بها شمائر دينهم

ومظاهر دنياهم حتى أصبحوا أصحاب الالهو المشروع الذي لم

يتخلف قيد أكلة عن مجال الدعوة الحميدية في أقطارها البعيدة .

محمد محمود زيشوره

« يتبع »

« ممنوع النشر والنقل والترجمة إلا بإذن الرسالة »

## وزارة الحرية والبحرية

مدير عام مصلحة الطيران المدني

يقبل المطامات لنادية الساعة ١٢

من ظهر يوم ٢/١٢/١٩٥٠ عن عملية

إنشاء سور حول مخزن مكشوف

بالميناء الجوي فؤاد الأول بالاسكندرية

وتطلب الشروط والمواصفات مقابل مبلغ

٥٠٠ مليم من قسم المشتريات بالمصلحة

بتكندات قصر النيل وتقدم الطلبات

على ورقة نمرة فنة ثلاثون مليا يضاف

إليها ٤٠ مليا اجرة البريد . ٦٤٣٦

ومواهبهم ، وأن أولئك الذين يتحملون نيره اللطيف ايخدمون  
الخدمة الكبرى. نعم يخدمه أولئك الذين يقفون منتظرين قضا  
من غير ضجر أو ملل . أما هو جل جلاله ففي غنى عنا ؛ لأن  
ملكوته عظيم يسمى في مرصاته ألوف الملائكة الذين يجوبون  
البراري والبحار دون تعب أو نصب . !!

•••

وهذا الشاعر الروائي « سكوت » ( ١٧٧٠ - ١٨٣٢ )  
يصف منظرًا رائعًا يفقد روعته التي اعتادها لأنه كان في أواخر  
أيامه في ضيق مالي شديد اضطره لإجهاد نفسه وأخير  
لإرهاق جسمه والقضاء عليه في أيام بائسة وصف في أثناءها هذا  
المنظر بقوله :

أرى الشمس على سفح تلة « وردلو » تفوح لتغيب وراء  
وادي « إترك » والريح الغربية هادئة لا صوت لها ، والبحير  
ترقد نائمة عند أقدام التلة. غير أن هذا المنظر بجلال روعته لا يحتمل  
بين طياته تلك الألوان البراقة والجاذبية الخلابية التي كان يحلم  
في زمان سلف وعهد غير.

مع أن يد السماء تظلي بوهيجها شاطئ « إترك » فتكسبها  
صبغة أرجوانية. ألقى نظرة على ذلك السهل لأرى تيار نهر « تويد »  
الفضي ينساب متهاوجاً في مجراه ، وأناقض هيكل « ملروز » قائماً  
في كبرياء إلى جانب البحيرة الوداعة .

لكن الهواء العطرى والتلة والنديروالبرج والشجر ، ما لي أراه  
تبعث الملل؟ هل هي كما كانت بالأمس ، أم أن التغيير هذا في نفسي  
قط ؟ .

ويلاه ! كيف يمكن لروح السقوس المحطم أن تزخرقه يد  
الدهان؟ وكيف يمكن للقيثارة ذات الأوتار المشنجة غير النسمة  
أن تتناسق أنغامها مع صوت المطرب الشادي ؟

هكذا كل منظر رائع تتضاد روعته في نظر العين المتألمة .  
وكل نسمة عليقة من الهواء اللطيف تبدد للمحموم زربة قارسة .  
وكل عرائش البادية وجنات عدن قاحلة كهذا المنظر في نظري .

•••

وهذا شاعر الطبيعة وليم وردزورت ( ١٧٧٠ - ١٨٥٠ )  
وكان شاعر البلاط في عهده يصف جمال الكون وهو في شيخوخته  
وصفاً مشابهاً لوصف « سكوت » فيقول : لقد مضى زمن كان فيه  
المرج والبستان والندير والأرض وكل منظر اعتيادي يظهر لي

صمد الأوب الغربي

## عندما يسأم الشاعر الحياة للاستاذ إبراهيم سكيك

—•••••—

يتعرض كل إنسان لفترة من الزمن تطفئ عليه في خلالها  
موجة من اليأس يرى الحياة وهو يخوض عباها عابسة ممطرة لا  
يتلذذ بهاها أو يتنعم لغاتها؛ ولا يؤخذ بسحرها أو يهبر روعتها ،  
فتبدو له بدائع الكون كشيبة قاعة تيمت على الملل  
والضجر فينبعث منه أبين خافت وتأوه مكبوت، ويتردد في نفسه  
خاطر الحزن واليأس ، وتستمر بين جوانحه لوعات الشجن والأسى ،  
ويلم بخياله طيف الموت والفناء ، ولا يزال على هذا الحال من  
العذاب والشقاء حتى ينبعث نور من الأمل يبدد دجنة الحياة  
وديميور اليأس

وقد صرت هذه الفترة اليائسة بكثير من شعراء العاطفة  
والوجدان فأذكت قرائحهم الشعرية وألهبت حواسهم الفكرية  
فتفجروا الأدب بما جاد به براعهم من نظم ونثر . وفي هذا المقال  
رغيت أن أقتطف نبذاً في هذا الموضوع من الأدب الإنكليزي  
أترجمه إلى قراء العربية :

أقتبس أولاً قصيدة للشاعر المعروف « ملتون » الذي كثيراً  
ما يشبهه الأدباء بالعمرى قالها عند ما كف بصره وتسرب اليأس  
إلى نفسه وهذه ترجمتها :

عندما أفكر في نفسي كيف فقدت نور بصري قبل أن أقطع  
نصف الشوط الذي قد أقطعه في هذا العالم المظلم الرحيب ، وكيف  
أن تلك الموهبة الأدبية التي تكن في نفسي ولا ريب أن في كتبها  
قتل انك النفس التي ترغب في استغلالها لخدمة خالقها وتقديم  
واجباتها إليه اثلا ينحى عليها باللائمة ، عندما أفكر في كل ذلك  
اتساءل بلهف : هل يتطلب الله مني العمل في حين أنه يضمن لي  
بنور البصر ؟ .

بيد أن « الصبر » يوقف هذه الشكوى ويبدد حيرتي  
فيجيب على تساؤلي قائلاً « ليس الله في حاجة إلى عمل الناس

موشحاً بنور قدسي .

وكأنما أقفت من حزم مروع فأراها الآن مغارة لما كانت عليه  
في سالف الأزمان؛ وأنى وجهت نظري في الليل أو النهار تظهر أمامي  
الأشياء التي كنت أراها من قبل يظهر قوس قزح ثم يتلاشى ،  
وتفتتح أزهار الربيع الجميلة ويضئ ، حولها القمر الساطع في الليالي  
الصافية ، ويتلألأ ماء الندي في تلك الليالي القمرية ، وتشرق  
الشمس فتختبئ الأبواب ، بيد أني أينما ذهبت أشعر بأن مجدداً  
سالفاً قد زال عن وجه الكون .

...

ويقارب هذا الوصف ما نظمه زميله الشاعر « شلي » وهو  
يتحسر على الماضي ويتألم لحاضره فيقول :

أيها العالم ، أيها الحياة ، أيها الزمن ، يامن أقف على آخر  
درجات سلمك وأنا أرتجف فرقة حين أنظر إلى أسفل حيث درجات  
الماضي البعيد .

متى يعود مجدك وعظمة أيامك التي ولت ؟

آه ! لن تعود ! لن تعود !

إن السمادة قد طارت من أيام وليالي .

فالربيع الجليل والسيوف النضير والشتاء الأبيض تحرك في فؤادي  
مشاعر الأشجان دون أن تجلب شيئاً من السرة والابتهاج . فتني  
يمود انفسى المرح والحبور :

آه ! لن يعود ! لن يعود !

وفي فترة من اليأس الشديد صرت بهذا الشاعر السوي . المظ  
عندما كان بعيداً عن وطنه يقامى مرارة الغربة وألم البعد عن الوطن  
وفرقة الأحباب بعد أن خرج على والده وهجر وطنه فتكبد مشقات  
لا توصف ، في هذه الفترة نظم قصيدة يدعو فيها نفسه إلى  
العودة لأرض الوطن فيقول :

هيا فإن المرح مغالم حالك بعد أن امتصت السحب آخر أشعة  
المساء الشاحبة .

هيا فإن الرياح المتجمعة تنادى الظلام؛ ولاريب أنه سيأبى  
النداء فيغطي جميع أنوار السماء كما لو كان كفنناً شديد السواد .

لا تنريت فقد مضى الوقت، وكل صوت في الطائفة يناديك  
بالإسراع لا تغربك دمة من صديق أو نظرة من حبيب مها

بالت في توسلاتها؛ لأن الواجب يدعو لك لأن تعود إلى العزلة والافتراد .  
هيا أسرع ، أسرع إلى وطنك الهادي الحزين ، وهناك اسكب  
الدموع المريرة على موقده المهجور ، وارقب ظلاله القاعة وهي  
تتحول من هنا إلى هناك كالأشباح ، وانظر إلى تسبيح غروب  
هناك سدا الكفاية ولحنته المرح . إن السحب التي تسير في السماء  
لتخلد إلى الراحة في منتصف الليل عندما تسكن الرياح المتعبه ،  
وكما تسكن هذه ارياح فإن القمر كثيراً ما يريح نفسه فيغيب عن  
عائلنا المترع بالأحزان ، وهذه البحار والمحيطات تجد انفسها فترات  
تريح فيها أعصابها من الاضطراب المستمر .

كل ما يتحرك إذاً أو يكاد أو يحزن لأبدله من إغفاءة مريحة .  
أما أنت فلن ترى الراحة إلا في القبر حيث الخلود الأبدى .

غزة - إبراهيم سكيك

# رسالة

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

وزير مصر في الباكستان

وهي سفر جليل في التعريف ببلاد تجاورنا وتواصلنا ،  
والتنبيه إلى رعاية ما بيننا وبينها من أواصر ووشائج أحكمها  
الله والتاريخ ، وهي تمتاز برقة الأسلوب ودقة الرصف  
وإيراد الطريف من الملاح والنوادير في الأدب والتاريخ  
والاجتماع تزيد عليها فصول من الرحلات الثانية التي ستظهر  
قريباً .

تمن هذا المجلد ثلاثون قرشاً عدا أجرة البريد

وهو يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

عملياً على حماية التخيل، ولا يكون لديه عرض معين بشعر به وبقصد إليه في تخيله، بل يمتلئ حياله فيجتمع هذا الخيال إلى الأمان والأوهام والوسوس والاحلام اليقظة . أما التخيل الإيجابي فالإنسان يرمى فيه إلى عرض محدود ويوجه تخيله في طريق معين ويجمله تحت رقابة عقله فيكون شاعراً كل الشعور بالناصر التي يختارها، وأنه يوجه عملية التخيل نحو عرض معين، وهذا العرض هو الذي يتحكم في اختيار الناصر والصيغة النهائية التي تصب فيها، ودرجة الإنشاء والاختراع فيه تختلف اختلافاً كبيراً حسب اقتراب التخيل من الممكن أربده عنه. وكلما بعد التخيل الإيجابي عن الممكن اقترب من الأوهام والوسوس .

وأما الإلهام فهو كما يقول النفسيون أيضاً: يقولون هو التخيل اللاشعوري الذي يبرز فجأة من اللاشعور فيتجلى في الشعور واضحاً بدون أي جهد بصرفه في سبيل تبيينه واستجلائه . وهذا الظهور الفجائي ليس فجائياً كما يظن؛ وإنما هو نتيجة عمل طويل للاشعور، فقدم الشعور بالجهد فيه هو الذي يجلنا نراه فجائياً ونعده إلهاماً ووحياً وهذا الإلهام يسبق كل تحليل وتركيب فيمن انطاطر للمبقرى، فجأة ثم يأخذ هو في تحليله وتركيبه من جديد .

ونعم مع بعد هذا كله ما يقوله الغزالي في هذه المواضع يقول - لو فرضنا حوضاً مجفوراً في الأرض ويحتمل أن يساق إليه الماء من فوقه بأنهار تفتح فيه، ويحتمل أن يحفر أسفل الحوض إلى أن يقرب من مستقر الماء الصافي فتفجر الماء من أسفل الحوض ويكون ذلك الماء أصفى وأدوم . وقد يكون أغزوراً أكثر، كذلك العقل مثل الحوض، والمثل الماء، والحواس الخمس مثل الأنهار وقد يمكن أن تساق العلوم إلى العقل بواسطة الحواس، وقد يمكن أن تسد هذه الأنهار بالخلوة والمزلة فيعمد إلى عمق العقل حتى تنفجر ينابيع العلم من داخله. ويقول أيضاً إن العقل يحصل فيه حقيقة الشيء تارة من الحواس مما سماه اللوح المحفوظ - أي من العقل الباطن - كما أن العين تحصل فيها صورة الشمس تارة من النظر إليها وتارة من النظر إلى الماء الذي يقابلها ويحكي صورتها . فإذا للنفس إبان باب مفتوح إلى الحواس الخمس، وباب مفتوح إلى العقل الباطن . وأما انفتاح النفس

## الغزالي وعلم النفس

### الإلهام

- ٧ -

للاستاذ حمدي الحسيني

بعد أن ظهر جلياً في المقال السابق أن الإمام الغزالي رحمه الله قد عرف اللاشعور وحقيقته والعقل الباطن وأمراره؛ نرى من الحق أن نتحدث عن بعض أسرار هذا العقل الباطن أو اللاشعور، تلك الأسرار التي وصل إليها الغزالي في دراساته للنفس البشرية، وقد يكون الخيال من أهم أسرار العقل الباطن في نظر الغزالي، ولهذا فقد أخذنا هذا الخيال الذي ذكره الغزالي في سياق حديثه عن العقل فوجدناه قد ألم به الملمأ حسناً شأنه في بقية المواضع النفسية التي طالعها . وقد رأيناه يتخذ في بحثه هذا قاعدتين ثابتتين يرتكز عليهما في معالجته لهذا الموضوع، وهاتان القاعدتان هما الإلهام والوسوس . وهما نحن الآن نتحدث عن الإلهام مرجئين التحدث عن الوسوس إلى المقال القادم إن شاء الله

والتخيل كما يعصفه النفسيون هو استمادة الإنسان في ذهنه ما حصل عليه بالحس من قبل، وهو نوعان : التخيل الاستحضاري وهو أن نستحضر في نفسك ما كنت قد أدركته بحواسك من قبل غير قاصد التبديل فيه أو التغيير . وأما التخيل الإبداعي والابتكاري فهو التغيير في تركيب أجزاء المدركات الحسية السابقة ابتغاء شيء جديد . والأخيلة التي من هذا الطراز لا تدخل العقل مبتكرة وإنما تدخل العقل بجميع أجزائها من صور مختلفة متعددة معهودة إليه من قبل فيرتبها ترتيباً جيداً ، وهذا ما يميز المباشرة في الفن والموسيقى والعلم والصناعة عن سائر الناس، على أنه مهما بلغت قدرة الفرد على الاختراع والابتكار في العلم أو في الصناعة أو في الأدب لا يأتي بشيء، كل ما فيه جديد . لأن الإنسان لا يخلق شيئاً من عدم، وهذا التخيل الابتكاري يقسم إلى سلبي وإيجابي .

ففي التخيل السلبي لا يكون الإنسان مشرفاً بإرادته إشرافاً

لأن نتجلى فيه حقيقة الأشياء كلها وبحال بينه وبينها بأسباب تكون كالحجاب المدلل بين الشمور والاشمور، وتجلى حقائق العلوم من مرآة الشمور بضاهي انطباع صورة من مرآة في مرآة تقابلها والحجاب بين المرآتين .

وقد ينكشف الحجاب عن عين الشمور فيتجلى فيها بعض ما هو منظور في الاشمور ويكون ذلك تارة عند المنام وتارة في اليقظة . وانكشف الحجب عن عيون الشمور ليتجلى فيها بعض ما هو مستور في الاشمور يذكرنا برأى للعلامة النفسى الكبير ( بينج ) وقمنا عليه في تحليل له لبعض الشخصيات الكبيرة التى عرفها بذاته ؛ وهو أن سر عبقرية ذلك الرجل كان فى اثنتان عقله الواعى مع عقله الباطن اثنتان تماماً بحيث ترد على عقله الواعى خواطر عقله الباطن توارداً حراً فيوافق عليها عقله الواعى موافقة تامة ، ويشترك فى تنفيذها اشتراكاً كاملاً . وبدهشنا جدا التوافق بين رأى الغزالي قبل ثمانية قرون ورأى ( بينج ) قبل ثمانى سنين فى الإلهام الذى هو سر العبقرية وروح البطولة .

وأما طريق الحصول على هذا الإلهام فى نظر الغزالي فهى صعبة شائكة لا يقوى على سلوكها إلا من توفرت فيه الأسباب لمثل هذا الأمر العظيم . وأما الطريق فهى أن يستمد الإنسان الراتب فى هذا الأمر بالتصفية المجردة وإحضار الهمة مع الإرادة الصادقة والتمسك التام والترصد بدوام الانتظار .

فالأنبيا والأولياء انكشف لهم الأمر وقاض على صدورهم النور لا بالتعلم والدراسة والكتابة للكتب؛ بل بتفريغ النفس من شواغلها والإقبال بسكنه الهمة على الهدف وزعموا أن الطريق فى ذلك أولاً بالانقطاع للهدف بالكلية وتفريغ النفس عن كل ما سواه، ويقطع الهمة عن الأهل والولد والمال والجاه والولاية حتى يصبح فى حالة يستوى فيها وجود كل شئ . وعدمه . ثم يخلو بنفسه ويجلس بمجموع المهم ولا يفرق فكره بالقراءة والتأمل؛ بل يجتهد أن لا يخطر بباله شئ سوى هدفه فلا يزال بعد جلوسه فى خلوانه ذا كراً بلسانه هدفه حتى ينهى إلى حالة يترك معها تحريك اللسان ويرى كأن السكامة جارية على لسانه، ثم يصبر على ذلك إلى أن يعنى أنه عن اللسان ويظل قلبه

اللافتباس من الحواس الخمس فلا يخفى على أحد أما افتتاح الباب الداخلى فيعرف يقيناً بالتأمل فى عجائب الرؤيا واطلاع القلب فى النوم على ما سيكون فى المستقبل وما كان فى الماضى من غير افتباس من جهة الحواس .

ولنسمع الغزالي يتحدث عن حصول العلوم بالتجارب والتفكير فى عقل الإنسان يقول : إن حصول العلوم المكتسبة فى عقل الإنسان بالتجارب والفكر ، فتكون هذه العلوم المكتسبة كالمخزونة عنده فإذا شاء رجع إليها وحاله حال الخازن بالكتابة إذ يقال له كاتب وإن لم يكن مباشراً للكتابة مع قدرته عليها وهذه غاية درجة الإنسانية . ولكن فى هذه الدرجة مراتب لا تحصى يتفاوت الخلق فيها بكثرة المعلومات وقتها وبشرف المعلومات وخسئها وبطريق تحصيلها إذ يحصل بعض العقول بالإلهام .

ونصم الآن إلى الغزالي يتحدث عن هذا الإلهام فى الفصلين الكبيرين اللذين عندهما على هذا الموضوع فى الجزء الثالث من كتابه الجليل - إحياء علوم الدين - يقول إن العلوم التى ليست ضرورية وتحصل فى العقل فى بعض الأحوال تختلف الحال فى حصولها ؛ فتارة تهجم على العقل كلها الفيت فيه من حيث لا يدرى ، وتارة تكتسب بطريق الاستدلال والتعليم . فالذى يحصل بغير طريق الاكتساب وحيلة الدليل يسمى إلهاماً ، والذى يحصل بالاستدلال يسمى اعتباراً واستبصاراً . ثم الواقع فى العقل بغير حيلة وتعلم واجتهاد ينقسم إلى ما لا يدرى الإنسان كيف حصل له ولا من أين حصل، وإلى ما يطلع منه على السبب الذى منه استفاد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقى فى القلب، والأول يسمى إلهاماً ونفثاً فى الروح، والثانى يسمى وحياً، والأول يختص به الأولياء والأسفياء ، والثانى يختص به الأنبياء . وأما العلم المكتسب بطريق الاستدلال فيختص به العلماء .

ولا بد هنا قبل أن نستمر فى إيراد أقوال الغزالي من أن نبين أن الغزالي يستعمل فى هذا البحث لفظة القلب بدل العقل، والعقل بدل العقل الواعى أو الشمور، واللوح المحفوظ بدل العقل الباطن أو الاشمور، ولهذا فإننا نورد أقواله مع التصرف فى هذه الألفاظ توضيحاً للمعنى المقصود . يقول الغزالي . إن العقل مستمد

مه أوب التاريخ

## سفارة موسيقية

من مصر إلى مرا كس

للاستاذ محمد سيد كيلاني



كان عام ١٩٠٤ نهاية التنافس الاستعماري بين إنجلترا وفرنسا فمقد بين الدولتين اتفاق ودي بمقتضاه تسيطر إنجلترا على مصر في نظير اعترافها لفرنسا بحق السيطرة على مرا كس . وقد قلت النفوس في مصر ومرا كس من جراء هذا الاتفاق واضطربت الخواطر وسادت الكآبة وعم الحزن . وبينما كان الناس متجهين بمواظفهم نحو مرا كس ؛ يقبون في جزع شديد ما سوف يقع على هذا الشعب المسكين من بطش الاستعمار الفرنسي وجبروته إذا بصحيفة المؤيد تطلع على الجمهور بمددها الصادر في ٩ مارس سنة ١٩٠٤ تحت العنوان المتقدم بالتبأ الآتي :

« هذه السفارة ليست من حكومة مصر بل من رعايا دولة الغرب الأقصى في مصر إلى مولاي عبد العزيز سلطان تلك الدولة وهي مؤلفة من ثمانية أشخاص بين ممن ومغنية وموسيقى قد

مواظبا على ذكر الهدف ثم يواظب عليه إلى أن تمهي عن التلب سورة اللفظ وحروفه وهيئة الكلمة . ويبقى معنى الكلمة مجرداً من قلبه حاضراً فيه كأنه لازم له لا يفارقه وله اختيار إلى أن ينتهي إلى هذا الحد . وعند ذلك إذا صدقت إرادته وصفت همته وحننت مواظبته فلم تجاذبه شهواته ولم يشغله حديث النفس بملائق الدنيا تلغ لوامع الحق في نفسه .

ولا شك في أن هذه الطريقة التي ذكرها الغزالي للحصول على الإلهام هي الطريق التي تسلك أيضاً لإيجاد اليقين الذي يستولى على القلب . وعلى كل حال فهي الاستهواء الثاني بمينه ولكنته من النوع القوي الذي يؤدي إلى ذلك الشيء الذي يسميه علم النفس الحديث بانقسام الشخصية .

محمد الحسني

اتفق معهم حضرة الحاج محمد شقرون وكيل دولة الغرب الأقصى سابقاً في مصر على السفر بالمرتبات التي تقررت لهم وهي المذكورة بإزاء اسمائهم ولولا أن أحد محرري الجريدة شاهد بينه وأوراق السفر في الدرجة الأولى والمعقود المختصة بذلك ما صدقنا الخبر الذي يراه كل إنسان لم بأحوال دولة الغرب الأقصى، ومشاكلها المالية والسياسية الآن في غاية الغرابة .

وقد استلمت جوقة الطرب المصرية جوازات السفر وتذاكر الوابور في الدرجة الأولى لجميعهم وأجرة ثلاثة أشهر مقدما على الحساب الآتي :

المرتب الشهري بالجنهات	الاسم	الصنعة
٤٥	علي الرشيدى	عزاد
٦٥	مرسى بركات	قانونى ومغن
٢٥	فريد شلهوب	كمنجاني
٣٠	محمد حمدى	مغن
٢٥	محمد السيد	«
١٤٥	نظيرة سلطانة	عزادة ومغنية
٦٠	لطيفة سلطانة	مغنية

وربما كانت هذه الجوقة أكبر وقد مصرى ذهب إلى بلاد مرا كس بالطف معنى من معانى التواد والتواصل بين الأمم وبمضها ، فسمى أن تكون هذه السفارة فائمة خير بين الملكتين وعسى أن يعود مولاي عبد العزيز بمددها على رؤبة الوفود تأتيه من البلاد الشرقية فينتفع منها لكل أرب بمد هذا الطرب «

وما كاد الناس في مصر يقرأون هذا الخبر حتى وقفوا أمامه متعجبين مندهشين وتارت خواطر الثيويدين على صالح المسلمين ضد سلطان مرا كس وشرع الكتاب ينشرون المقالات ناقدين مملك السلطان نقداً عنيفاً مرا ، حاملين عليه حملة قاسية ، وقد اضطلمت صحيفتنا اللواء والمؤيد بمسب تلك الحملة التي ساهم فيها مصطفي كامل بقلمه ونفت من روحه عبارات حماسية رائدة ضد السلطان عبد العزيز وكال له التوبيخ والتفريع ووفى الكيل . وإلى جانب ما في هذه المقالات من نقد وتجريح ترى مقالات أخرى

فاحذر على التخت أن يسرى الطراب له  
فتخت سلطنة أعدي من الحرب  
وفي هذه الأبيات يقف الشاعر حزينا متحسرا لتلك الحال  
التي ذكرتها كانت عليه الأمور في بلاد الأندلس من اختلال،  
متوقفا لمرأ كش نفس المصير التي لاقته بلاد الأندلس من قبل  
نتيجة لانفاس ملوكها في اللهو واللعب، وإهمالهم لشؤون الملك حتى  
ضاع من أيديهم فتأخروا بعد ذلك عليه كما تنوح النساء ولم يجدوا  
ذلك نفعا وذهبت البلاد من أيديهم . وقد حاول حافظ أن يسوق  
هذه الذكرى المؤلمة لسلطان مرأ كش لعله ينتفع بها ويقام عن  
غيه ويعمل لما فيه صالح رعيته قبل أن يفرقه الطوفان .  
وقال آخر :

قالوا الخليفة في قاس أحق بها  
من فرع عثمان فرع الفضل والجود  
قلت إن صدقت دعواكم التمسوا  
خليقة الله بين الناي والسود  
شر الخلافة ما قد بات صاحبه  
ما بين « صرسي وشاهوب ومحمود »  
وبين « سلطنة » لا بين سلطنة  
تلويه عن كل تديير وتسديد  
يامرخيا لهوى النفس العنان أفرق  
واشفق على رمسوق باق به تودي  
هلاهاك اتفاق « الدولتين » غدا

عن اتفاق مع الغينيات والفيدي  
وهذه الأبيات تتنازع بأنها تتناول حال سلاطين تركيا وحال  
سلاطين مرأ كش بالموازنة . والشاعر هنا يرد على من يريدون  
نقل الخلافة من سلاطين تركيا إلى سلاطين مرأ كش الذين  
يدعون الانتساب إلى الرسول فيصفه آراءهم ويخطئ أفكارهم  
ويقول لهم انظروا إلى هذا السلطان المرأ كشي الذي يريدون  
تنصيبه خليفة للمسلمين فهو عاكف على اللذات متنفس في  
الشهوات منفق المال بغير حساب على الغنيات . ومثل هذا السلطان  
لا يصلح بالطبع لأن يشغل منصب الخلافة . ثم ختم هذه الأبيات  
بالوعظ والتذكير والتوبيخ والتفريع الذي ساقه إلى السلطان في

يقلب عليها روح التهمك والسخرية ومثال ذلك ما جاء في المؤيد  
بتاريخ ٢٨ مارس من تلك السنة وهو : « يظن أن أنباء سدى  
جوقة الطرب وصلت إلى عظمة وولاي عبدالعزير سلطان مرأ كش  
في الوقت الذي وصلت فيه إلى عظمته أنباء بوادر الاتفاق  
الإنكليزي الفرنسي بشأن مرأ كش . وقد ذكر لنا ثقة أن  
مكاتب البلاط المرأ كشي في مصر بت إليه يقول إن الاتفاق قد  
تم مع أحسن جوقة طرب مصرية كل فرد من أفرادها صفوة أهل فنه .  
فتى وصلت إلى الحضرة السلطانية المرأ كشيه وصعد موسيقارها  
وغنى مغنيها قالت الحضرة الشريفة على الدنيا كلها السلام .

أما مكاتب التيمس في طنجة فقد بعث لجريدته يقول إن  
أنباء بوادر الاتفاق الإنكليزي الفرنسي بشأن مرأ كش قد  
وصلت إلينا وأرسلت إلى سلطان المغرب ، وكبار الأهل ينتظرون  
بقية التفاصيل انتظار الظلمآن الماء ... الخ »

### صرى جوقه الطرب :

تحت هذا العنوان أفسحت المؤيد مكانا للشراء ، فأخذوا  
يتبارون في نظم القطوعات وكلها تفيض بالهجاء الموجه والنقد  
المؤلم والتهمك والسخرية وإظهار الأذى والحزن على ما وصلت إليه  
أحوال البلاد المرأ كشي . قالت صحيفة المؤيد « رجاءنا مقطعات  
كثيرة من بعض أفضل الشعراء في هذا الباب فنمنا عن نشرها  
غلو أصحابها في الألفاظ الموجهة لسلطان المغرب .

فعل الذين يجودون بأديهم على القراء من هذا المعنى الجديد  
أن يراعوا مقام من يتلقى به السلام ، وكل مقام مقال . »  
وهذه العبارة تكفي للدلالة على الأثر السيء الذي تركته في  
النفوس تلك العبارة الموسيقية التي أقام بها سلطان مرأ كش  
فرحا في وسط المآتم والمآذن التي كان يقيمها أفراد شبيهه . ومع  
ذلك فإن الشعر الذي نشر في ذلك الوقت يفيض بالأذى والحزن  
ويصعب عن حقد شديد على هذا السلطان المأبث . ومثال ذلك  
قول حافظ إبراهيم :

عبد العزيز لقد ذكرتنا أما كانت جوارك في لهو وفي طرب  
ذكرتنا يوم ضاعت أرض أندلس الحرب بالباب والسلطان في اللعب

غير رفق ولا لين .

وقال أحمد الكاشف :

من كعبد المزيز أقوى على الدهر ر يلاق الخطوب سمحاً لموبا  
 زلزلت أرضه فتنى على زا زالمها ناعم الفؤاد طروبا  
 وفي هذين البيتين سخريه مرة وتهكم شديد . فاشاعر  
 يظهر العجب من شدة بأس السلطان وقوة احتماله . فهو لم يجزع  
 للخطوب ولم يتحرك للحوادث الجسام التي أحاطت به ، بل قابل  
 الشدائد باللهم واللهم . ولما زلزلت الأرض تحته لم يفزع ولم يخف  
 بل جلس على أقباض هذه الزلازل يستمتع بالقضاء والرقص والحمر .  
 وقال :

لا تلوموا خليفة العرب في اللهم و فاقه غيره عزاء لنفسه  
 نظراً للخطب وهو لا بد منه فتجاشأ في مجالس أنسه  
 ربما مثلت له حجب الكأ من شهاباً فظنه بعض بأسه

وفي البيتين الأولين بصور الشاعر السلطان في صورة من يهرب  
 من الحزن والنم إلى مجلس أنس ليهمد عن نفسه متاعب الأحزان  
 وآلامها ، ويجد في الحمر والنماء عزاء لنفسه وتسلية لها حتى لا تسترسل  
 في الهموم فهلك . وفي البيت الأخير يسخر الشاعر من السلطان  
 سخريه مرة وتهكم منه نهكاً قاسياً مضحكاً . وقال :

عبد المزيز علام تلهو بالصبا لهو المؤمل أطول الآجال  
 وإلى م تسمع مطربيك وقد علا صوت الذير بأهمل الأحوال  
 فلقد أجرتهم ثلاثة أشهر هلا أجرتهم ثلاث ليالي  
 وفي هذه الأبيات لانسمع سوى التوبيخ والتعنيف والتعريج  
 الشديد المؤلم؛ والتعذير والترهيب من سوء الماقبة .

وقال آخر :

إيه عبد المزيز أي شهاب أنت في ظلمة القضاء الخفيف  
 يرسل الخطب كل يوم نذيرا فترأ بالناظر المكفوف  
 كيف يصنى إلى النذير فؤاد ملأته « سلطنة » بالمزيف  
 أنت كالتقدر تبلغ النار منها فتنى كالواله المشغوف  
 خطر حاضر وآخر آت وحقوق نذيرة بمحتوف  
 وعدو إلى افتيكالك ظام ظماً الصب للى المرشوف  
 هو في حومة وأنت بأخرى بين بيض كبيضه وصفوف

قالدم الراح والجنود سقاة وقرع الظبا رنين الدفوف  
 فانظر إلى ماقى هذه الأبيات من الصور والمعاني وعبارات  
 المهجاء اللاذع كما في قوله « أنت كالتقدر .. » وإلى ما فيها من التهكم  
 والسخريه ، والموازنة بين حابة الفرنسيين الذين كانوا يجردون  
 في امتلاك مرا كس وما يقابل ذلك من غفلة السلطان وقموده عن  
 الذود عن بلاده ، واشتغاله بتوافه الأمور ور كونه إلى اللهم ور اللهم .  
 وأنه لم يجد أمامه ما يفعله بإزاء تلك الخطوب التي حاقت ببلاده  
 سوى إنفاق الأموال الطائلة على المنقيات في الوقت الذي اضربت  
 فيه الأحوال المالية في بلاده اضطراباً مهد للفرنسيين السبيل لبسط  
 حيايتهم على البلاد وإذلالها .

وقال أحمد نسيم :

ليتنى قادر على اللهم يوما فيه يشجى الفؤاد نقرالدفوف  
 عن عبد المزيز في كل خطاب هذه عيشة الفقى الفيلسوف  
 لم يستطع أحمد نسيم وكان أجيرا لسلطات الاحتلال . في مصر  
 في ذلك الوقت أن يقول أكثر من هذا . وماذا يقول وهو الذي  
 كان يشهد بفضل الاحتلال البريطاني ويسبح بحمده ؟ والاتفاق  
 الودى أثر من آثار هذا الاحتلال . وفيه اعترفت فرنسا لإنجلترا  
 بمركزها في مصر كما أطلقت بريطانيا يد فرنسا في مرا كس . فأحمد  
 نسيم اعتبر سلطان مرا كس فيلسوفا يعيش عيشة الفلاسفة . وهو  
 يحض السلطان على سماع القناء والانفاس في اللذات في أوقات  
 الحن والخطوب . فإن هذا العمل في نظر أحمد نسيم شاعر الاحتلال  
 من الأعمال الممودة التي تليق بالفلاسفة في نظر هذا الشاعر  
 هم الذين يتكبرون شجوبهم يموت جوما ، بينما هم ينتمسون في  
 الشهوات دون حسيب أو رقيب .

وقال إمام العبد:

لاموا الفتاة ومامرت بطبولها إلا لتوقظ أممة نسانه  
 لما رأت سلطانهم في نشوة . وراحت تدير شؤونهم « سلطانه »  
 ومن قال الإمام العبد إن الأمة المرابكية كانت نسانه ، وأنها  
 كانت في حاجة إلى المود والقانون لتسقيظ على أنغامها ؟ أما قوله  
 إن السلطان كان في نشوة فهذا صحيح . أما قوله « وراحت تدير  
 شؤونهم سلطانه » . فخطأ محض ، لأن الفرنسيين لم يقفوا متفرجين

# كشاجم

للاستاذ عبد الجواد الطيب

- ٣ -

إذا كنا قد تحدثنا في المقال السابق عن ثقافة الرجل ، فما يتصل بهذا الموضوع أن نعرف شيئا عن أساتذته وتلاميذه ، أو من تأثر بهم وأفاد منهم ، وإن لم يبلغوا مرتبة الأستاذية ، ومن تأثروا به ، وإن لم يكونوا بالفعل تلاميذه .

ومما يؤسف له ، أن مرجعا من المراجع التي بين أيدينا لم يتحدثنا عن شيء من ذلك يذكر ، حتى ليحار المرء فيما نسبوه إليه من الزوان العلم والمعرفة ، دون أن يشيروا - ولو إشارة عابرة - إلى بعض مصادر هذه المعرفة وأسولها .

بل كانوا قابضين على ناصية الأمور بيد من حديد .

على أنك إن تجد من الشعراء من قال فأضحك وأبي بالنكتة اللاذمة التي اشتهر بها الحماشون غير إسماعيل صبري فإنه قال :  
يا آل مرا كس وفد الفناء أن من مصر يسمي لولاكم على الراس  
لا تنكروا نكتة في طي بشته فالعود أحسن ما يهدى إلى (فاسي)  
ففي كلمة المودتورية. فهي بمعنى الآلة الموسيقية المعروفة ويعني  
عرد البخور . وكذلك في كلمة ( فاسي ) تورية فهي إما نسبة إلى  
مدينة فاس أو اسم فاعل لا يخفى معناه . وهكذا تناول إسماعيل  
صبري الموضوع على هذا الوجه الضحك . وقد بقيت صحيفة  
المؤيد تنشر هذه المقطوعات مدّة من الزمن ثم أقفلت الباب غداة  
منومة بما وصلها يوميا من الأشعار ، ذاكرة أنها نشرت ما فيه  
الكفاية .

ولكن هذه الحلة التي شها الكتاب والشعراء لم تغير من  
موقف سلطان مرا كس ولم تترك في نفسه أثرا . فقد جاءت الأخبار  
بوصف حفلات الفناء والرقص التي أقيمت في البلاط السلطاني ،  
كما وردت الأنباء بالهدايا والتحف التي وهبها السلطان لصيوفه

محمد سبر كيلاني

وإذا كانت هذه حال المراجع التي ترجمت للشاعر ، فليس  
لدينا إذن إلا أن نسهدى شعره عساه أن يوصلنا إلى شيء  
مما نفتغيه .

يحدثنا شعر كشاجم أنه قد اتصل ببعض الأطباء والنجمين  
من معاصريه وقد مدحهم وأثنى على علمهم وإنتاجهم ، ومن  
هؤلاء أبو جعفر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الجزار ، الذي أثنى  
عليه كشاجم حتى بمد وقاته وذكر كتابه المعروف «بزياد المسافر»  
أبا جعفر أبقيت جيا وميتا مفاخر في ظهر الزمان عظاما  
رأيت على زاد المسافر عندنا من الناظرين العارفين زحاما (١)

ثم هذا الأخ الصديق الذي يقول فيه :

الحد لله قد وجدت أبا است مدى الدهر مثله واجد  
أسكن في صحتي إليه فإن مرضت كان الطبيب والمائد  
طبايميا منجبا جـدلا يجمع منه الكثير في واحد (٢)

فإنه وإن كانت صلة الشاعر بهذين وأمثالهما لا تبلغ أن تكون  
صلة الأستاذ والتلميذ ، فإنهما على كل حال صلة الصديق بالصديق .  
والإنسان قد يفيد من معارف الإخوان والأصدقاء ، لامن طريق  
التعليم والتعلم ، وإعنا من طريق المصادفات والمناسبات التي يتطرق  
إليها الحديث - والحديث ذو شجون - فتحصل الإفادة  
والاستفادة من طريق غير مباشر .

وليس لنا أن نقل من قيمة هذا الاتصال كوسيلة من وسائل  
الثقافة لها أهميتها التي تزيد أو تنقص تبعا للظروف والملابسات ،  
ولكنها لا يمكن أن تتلاشى أو تنعدم ، فنحن نرى أن حافظ  
إبراهيم كان من المصادر الهامة في ثقافته اتصاله بالأستاذ الإمام ،  
وسعد زغلول ، ومصطفى كامل ، وقلم أمين .. فكان يفيد من  
مجالسهم في النواحي العلمية والاجتماعية ، والسياسية ما ظهر أثره  
واضحاً في شعره . حقا إن صلات حافظ كانت من طراز آخر  
غير صلات كشاجم ، فجملت من شاعر النيل شاعرا خلق لعصر  
جديده زعاته وميوله واتجاهاته التي لم تكن من سمات ذلك  
العصر الذي وجد فيه أمثال كشاجم

١- طبقات الأطباء ط سنة ١٣٠٠ ق ٢١٣ - ٢٨

٢- الديوان المخطوط ١٨٧٦ ، دار الكتب ورتة ٤٧

وإذا كنت قد است آتار هذا الحب بادية في شعر كشاجم ،  
فانظر ممي في قول صاحبه :

إذا اتسب الثقات إلى وفاء فحبك بانتسابي وانتسابه  
على أتي وإن حزت الثريا فليست أقاس بعد إلى ترابه  
ولو أقسمت أن المجد شيء له دون البرية لم أحابه  
خليل كنت إن وارتب شخصي رأت عينك شخصي في ثيابه  
جمامي في ثنائه ولكن حيان حين يقرب في اقترايه (١)

فأنت ترى أن الصنوبري قد أسرف في مجاملة صاحبه فلم  
يقصر على أن غض من نفسه ورفع من قدر صديقه ، ولكنه لو  
أقسم أن المجد شيء قد خص به كشاجم دون المالين ما حثت في  
يمينه ، ولا حاجي صاحبه ، وهذه لا شك مغالاة قد توحى - في  
بعض جوانبها - بأن الامتزاج والاختلاط بين الصديقين لم يصل  
إلى درجة يسقط معها هذا التكلف ، ولكن المسألة في ذاتها ربما  
لا تندر أن تكون مبالغة شاعر ولا تمنى شيئا غير الحفاوة بصاحبه  
والتعبير عن حبه له وتفانيه في إكرامه ، كما يتفانى هو الآخر في  
إعزازه وتكريمه ، ومع هذا فأنت تلح - إلى جانب هذه المغالاة -  
آثار هذه الأخوة ممتدلة مقبولة ، لا تكثر فيها ولا تزيد ، فإذا  
كان للثقات أن يتسبوا إلى الوفاء فهما خير من يتسب إليه ...  
فأنت إذا افتقدت أحدهما رأيت في شخص صاحبه .

ولعل هذه الصلابة القوية بين الرجلين كان لها أثرها في شعرها  
ولا سيما في شعر كشاجم ، الذي كان يجمل صاحبه ، فقد كان -  
على ما يبدو - أكبر منه سنا ، وأشرف مهنة حينما اجتمعا في  
بلاط سيف الدولة حيث كان كشاجم طباطخة والصنوبري خازنه .  
وربما دخل في حسابنا - إلى حد ما - أنه يملوه أيضا في  
الأصل والمحدث ، فهذا عربي منسوب إلى ضبة (٢) بينما ذاك أعجمي (٣) .  
ثم إن له عليه من الأيادي البيضاء ما يردده كشاجم في شعره :  
كم نعمة منه حليت بها لا الشنف بياقها ولا القرط  
ويد له بيضاء ضاحية مثل الملاة حاكمها القبط  
ولعل قائلا يقول : ما شأن هذا كله وتأثره بصاحبه في

وقد اتصل شاعرنا بأديب من معاصريه هو أبو بكر الصنوبري  
المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ، وقد نشأت بينهما صداقة قوية تنمكس  
واضحة في شعر الرجلين ، وإذا شئت أن تقيين شيئا من ذلك  
فانظر في قول كشاجم :

لي من أبي بكر أخو ثقة لم استرب بإخائه قط  
ما حل في قرب ولا بعد سيات منه القرب والشحط  
جسان والروحان واحدة كالنظنين حواهما خط (١)

\*\*\*

أبا بكر اسلم للمودة والوصفا فودك باق لا يحول ولا ينضو  
متى يشق خل بالتغير من أخ خؤون فغلى من مردتك الخلفض  
فالصنوبري - كما ترى « أخو ثقة » لحميمه كشاجم الذي  
لم يشك يوما في إخلاصه ووفائه ، فهو لم يتغير ولم يتنكر لهذا  
الحب سواء نأت داره ، أو قرب مزاره ، وإنما هو مخلص في  
كلا الأمرين ، ووده باق في كلا الحالين ، ولا يتحول ولا يحول ،  
فإن كانا في عالم المادة جسمين اثنين ، فيها في عالم الحب ، والمثالية  
في الوفاء روح واحدة تجمع بين هذين الجسمين جميعا  
ثم هما قد يتيمان كما يفعل الخالصاء حين يحدث بينهما ما يدعو  
إلى ذلك ، فنجد هذه الأخوة بارزة في هذا العتب الأخوى .

أتنسى زمانا كنا به كالباء والخمر  
أليفين حليفين على الإعسار واليسر  
مكبين على اللذات في المسحو وفي السكر  
ترى في فلك الآداب كالشمس وكالبدر (٣)

ثم إن الصنوبري عزيز على صاحبه أثير لديه إلى الحد الذي  
يقول معه :

ولو سفكت يداه دم ابن عمي أو ابني لم أثره ولم أعاده  
ولو قتلي أراد قتلت نفسي له عمدا ليبلغ من مراده (٤)  
ولا يخفى ما في هذين البيتين من مبالغة غير مقبولة ، ولكنهما  
على كل حال يصوران هذه الأخوة الوثيقة بين الرجلين .

١ - ورقة ٥٣

٢ - تاريخ ابن عساكر طبعة ١٢٣٠ ج ١ ص ٤٥٦ - ٣ - ابن

ميسر : أخبار مصر مخطوط «معهد الدراسات» رقم ٨٨٥٦ ورقة ٣١٣

١ - الديوان المخطوط رقم ٨٧٦ أدب «دار الكتب» ورقة ١٥

٢ - نفس المرجع ورقة ٩٣

(٣) الديوان ورقة ٨ (٤) ورقة ٥١ ٥٢

ولو حاوت أن تَرى بيدر طلبت له المعايير من سواده

\*\*\*

ومها يكن فإن الشخص الذي صرح كشاجم بأنه قد تلمذ عليه فملا هو علي بن سليمان الأخفش النحوي التوفى سنة ٥٣١٥ حين يقول في ثنابا فصيدة في مدحه :

وكي ينعني تأديبه المحض وتخريجه

ومن أولى بتقريظي ممن كنت خريجه

فيبدو من هذا أن كشاجم كان تلميذا للأخفش ، وإذا علمنا أن الأخفش كان نحويا أكثر منه شيئا آخر ، عرفنا أن كشاجم قد أصاب على يده شيئا من النحو إلا يكن كفيلا بأن يسلكه في عداد النحاة ، فإنه يكفيه إلى الحد الذي يحتاجه الأديب ولا يستغنى عنه ، وقد يطالعك هذا الجانب النحوي من ثقافة الرجل في هذه الأبيات التي قالها متندرا بهذا الذي يدعى النحو ، وليس من النحو في شيء :

تشبه في النحو بالأخفشين نجاء بأعجوبة معارفه

ولم يسمع النحو لكنه قرا منه شيئا وقد صحفه

فإن لم يكن أخفش الناظرين فإن الفتى أخفش المعرفه

وقد سمع الأخفش أبوي المباس ثعلبا والبرد، وفضلا البيزدي وأبا الميناء الضرير ... ودرس النحو واللغة وشيئا من الأدب ... ولكنه لم يتوفر على الدراسة الأدبية توفره على الدراسة النحوية . ومع هذا يذكر ياقوت في معجمه نقلا عن المرزباني في المقابس : « لم يكن ( الأخفش ) بالمتسم في الرواية الأخبار والعلم بالنحو ، وما علمته صنف شيئا أبته ولا قال شعرا ، وكان إذا سئل عن مسائل النحو ضجر ، وانتهر كثيراً من يواصل مسأله ويتأبها . وشهدته يوما وصار إليه رجل من حلوان كان يلزمه فحين رآه قال له :

حياك ربك أيها الحلواني ووقاك ما يأتي من الأزمان

ثم التفت وقال : ما نحن من الشعر إلا هذوا ما جرى مجراه (١)

وهكذا يتبين لنا أن كشاجم لم يفد من أستاذه كثيراً وربما

الناحية الأدبية ؟ ولكن الواقع أن هذه الأشياء كلها هي جوا نفسيا خاصا يلاب دوره في إكبار الرجل لصاحبه ، وتأثره به ، أو تأثره إياه ، هذا إلى ما عساه أن يجده في صاحبه ، أو في أدب صاحبه من محاسن يجدر - في نظره - احتذاؤها والنسج على متوالها ، ولكن الجو النفسي يضاف عليها هالة تزيدها جلالا وجمالا ، ومن هنا تدرك سر إعجاب كشاجم بأدب صاحبه وعلمه : ذا كره أو جاوره مختبرا ترمنه بحرا ماله شط وجنان آداب مشعرة ما زانها أمثل ولا نخط

\*\*\*

ولعل الذمم التي حل بها كشاجم من صاحبه ، والأبياد البيضاء الضاحية التي أسبغها عليه ، والتي ردها كثيرا في شعره كما رأينا ، لعلها لم تقف عند الناحية المادية وحدها ، وإنما تمدتها إلى ما عساه أن يكون قد أفاده منه في الناحية الأدبية الصرفة ، فانت إن « ذا كرت » صاحبه وجدته البحر علما وأديبا ، وإن « جاورته » وجدته البحر جودا وكرما ، وهكذا نرى أن المسألة ليست مسألة المادة وحدها ، وإنما هي مسألة العلم والأدب أيضا ، وهكذا المعنى الذي تلمحه في شعر كشاجم إزاء صديقه الصنوبري تراه يصرح به تصريحاً في مدحه للحسين بن علي التتوخي :

علمت عبدك أن يصمر خده كبيرا وأبهة على أصحابه

بموهب ضاعفن من أمواله ومذكرات زدن في آدابه

وإننا حين نشير إلى تأثر كشاجم بصاحبه الصنوبري هذه الإشارة الخاطفة ، إنما نرجى الكلام المفصل في ذلك إلى الحديث في شعر كشاجم فيما يلي ذلك من فصول ، فغير أننا نستطيع الآن أن نقول إن الصنوبري حين أفاد كشاجم من طريق إيجابي ، أفاده أيضا من الناحية السلبية ، فهو أحيانا ينتقد شعره ويكايده وليس من شك في أن هذا العمل من شأنه أن يطلع المرء على عيوبه التي قد تخفى عليه ، ويدفعه عن طريق غير مباشر إلى سد هذا النقص ، ومحاولة الوصول إلى الكمال :

وكايدني ولم أر قط أحلى من المشوق لفظا في كياه

معنى في انتقاد حل شمري وفضل الشعر بظهر في انتقاده

هوالمطرف في كتاب الله

## تربية الدعاة

للاستاذ محمد عبد الله السهمان

مالككم من إله غيره ، إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ،  
قال الملا من قومه ، إنا انراك فى ضلال مبين ، قال يا قوم ايس  
بى ضلالة ولسكنى رسول من رب العالمين ، أبلغكم رسالات ربه  
وأصبح لكم ، وأعلم من الله ما لا تعلمون ، أو عجبت أن جاءكم  
ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا وأملككم ورحمون ؟  
« وإلى عاد أخام هوذا قال يا قوم اعبدوا الله مالككم من إله

غيره ، أفلا تتقون ؟ قال الملا الذين كفروا من قومه إنا لنراك  
فى سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين ، قال يا قوم ليس بى سفاهة  
ولسكنى رسول من رب العالمين ، أبلغكم رسالات ربه وأنا  
لكم ناصح أمين ، أو عجبت أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل  
منكم لينذركم ؟ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح  
وزادكم فى الخلق بسطة ، فاذكروا آلاء الله املككم تفلحون .

« قل يا أيها الناس : إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له  
ملك السموات الأرض ، لا إله إلا هو يحيى ويميت ، فآمنوا  
بأنه ورسوله النبى الأسمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم  
تهتدون . »

وتلص لدعوة إلى المرونة بارزة واضحة فى أساليب  
الآيات القرآنية مما دل على اهتمام القرآن بهذا النوع من التربية  
الذى يتوقف عليه نجاح الدعاة فى كثير من الأحيان :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة . المرعظة الحسنة ، وجادلهم  
بالتى هى أحسن - ولو كنت فظا غليظ القلب لا انفصوا من  
حولك - قل يا قوم اعملوا على مكاتبتكم إنى عامل فسوف تعلمون  
من تكونون له عاقبة النار . إنه لا يفلح الظالمون - وإن كذبوك  
فقل لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما  
تعملون - فإن تولوا فقل أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ، ويستخلف  
ربه قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ، إن ربه على كل شىء  
حفيظ - فقولوا له قولا لنا لعله يتذكر أو يخشى - وإن جادلوك  
فقل الله أعلم بما تعملون . »

وللناطق أهمية الكبرى فى مناقشة الدهوات ، ولذلك نراه  
متجليا فى أساليب الدعاة :

إن المهمة الملقاة على كواهل الدعاة شاقة خطيرة ، ولذا كانت  
عناية القرآن بتربيتهم عناية كبرى تضىء الطريق أمامهم إلى  
قلوب الناس ، والرسول جميعا - صلوات الله وسلامه عليهم -  
هم المثل الكامل للدعاة ، وتعتبر تربيتهم نموذجا للتربية الرفيعة  
السامية ، لا سيما وأن مربهم هو الحكيم الخبير .

ولما كان الداعية فى حاجة إلى أسلوب سهل يمتزج باللباقة  
والحياسة فى عرض دعوته ، فقد راح القرآن يربى الدعاة تربية  
سياسية دبلوماسية رفيعة تعينهم كثيرا على نجاح دعواتهم :  
« لقد أرسلنا نوحا إلى قومه ، فقال يا قوم اعبدوا الله ،

لم يقد شيئا - فى الناحية الأدبية ، إن لم يكن قد أضر به ذوق  
أستاذه الذى ليس هنالك فى الميدان الأدبى .

وإذا كان كشاجم قد تأثر بهؤلاء الذين ذكرنا ، فقد وجد  
بعض من تأثر به ، ولا سيما السرى الرقاه ، الذى يقول فيه ابن  
خلكان : « وكان السرى مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر  
المشهور وهو إذ ذاك ربحانة الأدب ، والسرى فى طريقه يذهب ،  
وعلى قلبه يضرب . . . » وقد بلغ من إعجاب به وتمصبه له ،  
وكرامته للخالدين الماصرين له أنه « كان يدرس فيما كتبه من  
شعره أحسن شعر الخالدين ليزيد فى حجم ما ينسخه ، وينفق  
سوقه ، ويقتل شعره . . . » (١)

١ - ابن خلكان : وفيات الأعيان طبعة سنة ١٨٣٣ ١ - ٢٨٥

« ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتية الله الملك ، إذ قال إبراهيم ربى الذى يحى ويميت ، قال : أنا أحيى وأميت ، قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . فبهت الذى كفر . »

« قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده ؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون ، قل هل من شركائكم من يهذى إلى الحق ؟ قل الله يهذى للحق ، أفمن يهذى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهذى إلا أن يهذى ؟ فما لكم كيف تحكمون . »

« يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان . »

« قال فن ربك يا موسى ؟ قال ربه الذى أعطى كل شى خلقه ثم هدى . »

« وضرب لنا مثلا ونسى خلقه . قال : من يحيى العظام وهى رميم ؟ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ، أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ بلى ، وهو الخلاق العليم . »

وبوجه القرآن الكريم الدعاء إلى التفرغ بالصبر والاحتمال فى سبيل دعواتهم : « فانتظروا إلى معكم من المنتظرين - فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين - قال موسى لقومه استمعينوا بالله واصبروا - فاصبر إن وعد الله حق - فاصبر على ما يقولون . فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم . »

ويطبع القرآن الدعاء بطابع الشجاعة فهى من أهم مقومات الدعوات ، ولأنها مما لا يستثنى عنها داعية يريد أن يشق طريق النجاح لدعوته :

« وانزل عليهم نارا نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم مقامى وتذكروا آيات الله ، فعلى الله توكلت ، فأجموا أمركم وشركاءكم ، ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة ثم اقتضوا إلى

ولا تنظرون » « فالوا يا هود ماجئنا بيينة ، وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك ، وما نحن لك بمؤمنين ، إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ، قال : إني أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون من دونه فكيدونى بما نتم لا تنظرون ، إني توكلت على الله ربى وربكم . »

« إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ؟ - قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ، قال لقد كنتم أنتم وآبائكم فى ضلال مبين . »

« وقال الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر » ويكافح القرآن الضرر فى الدعاء . فهم لم يزيدوا عن كونهم بشرأ اتق الله على عوانتهم . هبات تقولا ، وهذا تكون دعواتهم أقرب إلى قلوب الناس وأبعد من نفوسهم .

« ولا أقول لكم عندى خزائن الله ، ولا أعلم الغيب ، ولا أقول إني ملك . »

« قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ، ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير ، وما منى السوء ، إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون . »

ويكافح القرآن فى الدعاء مرض اليأس الخطير حتى لا يلحق همهم الضعف ، ويصيب جهودهم العشل ، وعنى دعواتهم بالخيرية : « وأوحى إلى نوح أنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون . »

« وإذ قال موسى لقومه . إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فإن الله لنفى حميد . »

« وإن كان كبير عليك إعراضهم ، فإن استطعت أن تبشئ نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتهم بآية ، ولو شاء الله لطمهم على الهدى ، فلا تكونن من الجاهلين . »

بحث بقية

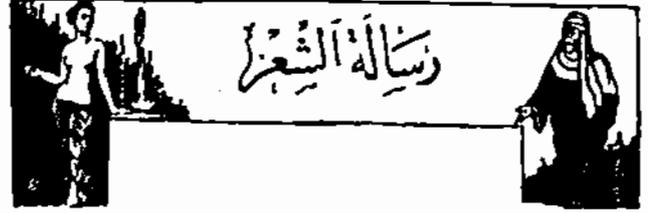
محمد هبة الله السامري

مدرس بيلم الدين الاجتياية للبنات  
بالسيدة زينب

وضحكة.. والنخيل تومي  
أخشى.. على دميتي أذاها  
قالت : «دميتي بنيتي ا في  
قالبرد في لذعه شديد  
فربما احتاج نظرة نو  
وعدك ألا يحين وقت الـ  
فتمرحى من صباحك بضاً  
برأسها ؛ بينها وبينى -  
وما أحق الدمى بصون  
أشمة الشمس فمضتبن  
بل أنا منه في شدتين  
بك الموشى، أو نظرتين  
صلاة حتى أفي بديتي  
بين الصبايا بحلتين

ما أدير الظهر في ارتماش  
حتى أنت كالممار تمدو  
«أماه، أماه، طالعيني  
ألا يرى شكله جيلا  
قالت لها : «لبسة المواقى !  
ها هي نخال في المذارى  
ودمية الجيس في يديها  
لا تسمع الأذن حيث زفت  
أو تبصر العين حيث حلت  
حتى إذا الأفق حال ورداً  
كأنه ضحكة الرايا  
وحاه بمدو بموكب الليل  
عادت إلى البيت، كل خود

وسوت الأم مهدها في  
فأبصرتها، وفي يديها  
فالتفت نحوها، وقالت :  
كفأك طول النهار لمبا  
أواه ما أرفض القوالى  
فلملت ذيلها امتشالا  
«أماه هل تسمحين لى أن  
فدميتي لن تنسام إلا  
أقد قضيتا النهار أزجى  
إنى لأرجو لها ، كما قد  
والبرد يسرى إلى عظامى  
ركن، وعادت إلى الحنيه  
دميتها ، لم تزل أبيه  
«ألا تكفين ياسيبه ؟  
هيا إلى النوم كالبيبه «  
عند الذى يجهل القضييه  
وضاحكت أمها تقيه  
أنام في بخنقى المشيه  
مى هنا، إنها حيبه  
لها، فترجى لى التحيه  
ترجوه، من النوم، لى هنيه  
كأنه البرد ذاب فيه



فصه واقعية

## دمية (١)

«الروح الطفلة فوزية»

للاستاذ إبراهيم العريض

مدت لها الأم راحتها كأنها صورة الختان  
صبية عرشها الحنايا ما جاوزت دولة الثمان  
خفيفة الظل ، ذات زهو تنص في جفنها الأمانى  
ما أنفصر الررض في سبابها وكل ما فيه رردتان  
عالمها - لو ترى - صتير لكن لها فيه ألف شان  
تعقد أعراسها ، فتناق ماشئت في العرس من أنغان  
بلا معان . . وإعنا البحر كله حيث لا معان  
تسمعها دمية . . جلتها والمرس معقولة اللسان  
كحلاه . . ترنو لها بصمت إذا استملت بها اليدان  
تفتح العين لاستماع وتقمض العين بمد آن  
تجد في جها وتلهو فالجد رالاهو نوأمان  
حتى إذا رنقت عياء مال بها النوم في ثوان  
بين يديها الحياة حلم فهى من الليل في أمان

جاءت إلى الأم ذات صبح فطوقتها براحتين  
وبادلتها بقبلة - لم تجاوز الشمر - قبلتين  
«أماه ما بال خالتي لا تأنى به كي تفر عيني  
أود أن أرنديه حالا فإن للعرس جليستين  
فأربع مجنونة ، وأخشى إذا عادت في الضحكين  
- ضحكها تعبر الصحارى كأنها ثورة الحسين

« ولدت حوادث هذه القصة المؤلمة في البحرين ليلة الأربعاء ٧ فبراير ١٩٥٠ . عندما شب حريق . . أخذت تتلاعب بوجهه الريح . . فاتم اختفاء أله إلا جسد شق الأنس ثم . . »

قد ترفينا مما من الليل  
بأدميتي أنت ذات عرش

وداعب النوم جفنها في  
وأزلتها الأحلام ، في زو  
فأبصرت نفسها توالى  
فتحتها المشب حيث دامت  
وفوقها الورق كل ورقاء  
وحفها الورد .. كل ورد  
وخرخر النهر من بعيد  
وحاقت حولها للعات  
كأنها النرجس الندى  
يجذبها نارة ، وأخرى  
حتى تراءت . وتفرها في  
وأين عنهن من رعنها  
فضمت الدمية التي لم

وظلت الريح من قريب  
كأنها في الركاب شخص  
أرسل لائقك خيله . فهو  
تلهب بالموط ظهر بيت  
رعاد الحالم جفنها ثا  
فأدركت نفسها على شا  
وكلا أرمضت لها بر  
ولم يكن مزنة كماء ال  
حتى دنت لجة ، وكادت  
وغام في وجهها ضباب  
فأفلتت من يمينها عر  
واستفزعت أمها بصوت  
فاكتفتها «روح» أحست

دوى مع الريح صوت ناع  
فالألم إذ تفتز ، تاق  
وهالما أن ترى لسانا

بالحس أطراف كل شيء .  
حتى غدا البيت في انظار  
فالريح نار ... في وجهه  
غفلت في ثوبها ، ولما  
وبادرت للرضيع ولهى  
واختطفته نوا أنجوى  
وتدفع الباب دفعة ، غا  
للريح في سمها دوى  
وأبصرت حولها رجالاً  
فولوات : « أدركوا فتاني

واحتملوها في غشوة ، لم  
فاسترجعت وعيها ، اتاق  
يلتمس الندى فوق صدر  
فاحتضنته بلا شعور  
كم سمعت باسمها ينسأى  
فما استبانت إلا وجوها  
وقال من قال « بئرا قد  
فساءت » أين خلفوها ؟  
فوزيتي .. ليتنى فداها  
للحلمها ، فاللهيب يعنى ا  
وكم أرادت .. وما أرادت -  
لولا نساء حمر ، لديها  
رحولها الخلق في هياج

وصعد الناس - بمدحيس -  
ظلوا إلى الصبح في انتظار  
وأقبلوا يبحثون خطباً  
فلم يكند - بمدم - ليدي  
وزحزجت كفه سياجاً  
حتى اعترت جسمه قشور  
فقض من طرفه ارتياحاً  
لقد رأى تحتته فتاة  
قد مست النار حاجبها

في البيت من سقفه اطينه  
كقطعة النون وسطونه  
والنار ربيع ... على متونه  
يسر إلى الرأس في قرونه  
بمسكة المعقل في جنونه  
به على النار ، أم بدونه ؟  
درته معنى على عرينه  
كنسكة الطفل في أذنيه  
كل يدارى على قرينه  
ياغصنها اللدن في أنونه !

تطل على البرد - غير ساءه  
رضيمها باسطاً ذراعه  
وكأ ما مسه أساعه  
قد جددت عينها ضراعه  
فانقضت لولها استطاعه  
يذرى عليها اللظى قناعه  
نجات . « ولم تنتظر سماعه  
من ذا رأها من الجماعه ؟  
الأ كريم بمد باعه  
أخشى على عينها شماعه  
تنمى على عمرها ضياعه  
ناشدتها الصبر والقناعه  
يبدون سما لها وطاعه

أنفاسهم ، إذ خبا الشرار  
والآن لا ينفع انتظار  
فالطين والماء حيث داروا  
يدور للبحث حيث داروا  
ما زال للجمر فيه نار  
-رة ، ودارت به الليار  
يا هول ما غيب القبارا  
جلها في الردى الوقار  
ولم تمس اليدين نار

مواصله ليله بنهاره حتى لا يهان عند الامتحان ؟ فكان إشارتك له بمثابة نداء منك أن يهب من رقدته لبعضى فى الطريق غير هيب ولا محتشم ، إلى أن يصبح رهن أمرين كقول الهمذاني فى مقدمة كتابه الأفاظ : « إما التعلق بالسماك مضاء ، ونفاذا إن تابر حتى نهاية الطريق ، وإما الانتكاس فى الحضيض تحلفا ونقصاً إن قدم به المعجز عند أول أشواطه » ا ... وهل ننسى ياسيدى مذهب « الأداء النفسى » ودراسته الفنية العميقة ، الحديثة البدعة ؟ .. كلا والذى علمك البيان . على أية حال نخرج من هذا الكلام مراعاة لوقتك الثمين إلى سؤال أطمع فى الإجابة عنه إجابة تبرد الحرقه وتشفى القليل ، وهو : ما الذى قدم بك عن متابعة نشر فصول كتابك عن شاعر الأداء النفسى على محمود طه فى الرسالة حتى يتم الكتاب ؟ أترك استجبت لرأى أحد أصدقائك على حد قولك ؟ وهل صحيح أن نشر كتابك كله فى الرسالة الغراء يفتده كثيراً من بهجته وجدته حين تخرجه للناس كتاباً كاملاً بين دفتين ؟ وهل كان يقبل مثلك الزيات فى كتبه التى كان ينشرها فصولاً متتابعة فى الرسالة ككتابه « دفاع عن البلاغة » وغيره ؟ وأختم هذه ارسالة منتهزاً تلك الفرصة الطيبة لأبعت إلى شابة القلم الفذ ، بتحية التقدير والإعجاب والحب .

عبد الرحمن

« السوس »

هذا أديب آخر لم يشأ أن يذكر اسمه ، وآثر - كما فعل أخ له من قبل - أن يحتجى وراء قناع .. وما نلت له لأديب الأوس أحب أن أقوله لأديب اليوم ، وهو أننى أفضل أن اتى الأصدقاء الأدياء فى وضوح النهار .. أما أديب الأوس الذى نشرت كتبه فى المسدد (٩٠٣) من الرسالة فقد ظهر على حقيقة فى العدد الذى يابه ، وأعنى به العدد الذى ظهر منذ سبعة أيام . لقد ظهر هذا الصديق فى صفحة الشعر وعرفته هذه الصفحة قبل ذلك مرات ... أليس القارىء (ع . ع . ص) الذى كتب إلى من « طهطا » مدافماً عن القراء ، هو الأستاذ عبد الرحيم عثمان صارو الذى طالنا بقصيدته « زائرة الحى » فى العدد الماضى من الرسالة ؟ لقد أدهشنى هذا الشاعر الصديق بروعة وفائه ، ثم عاد مرة أخرى فأدهشنى بركة شعره ، ومن حقه على أن أذكر له هذه القيم الجمالية التى يشرف بها الخلق والفقن .. ولا بأس من أن آخذ عليه قوله :

## تقسيم

للاستاذ أنور المداوى

صحة هفتية البربر :

هذه رسالة متواضعة ، أطمع أن تنشرها كاملة ، ولعل صدرك الرحب لا يضيق بها ولا يتولى عنها ، فربما كانت لتلك فقيرة الرواء مصدوعة البناء خاملة العبارة مبهورة الأنفاس .. ولكن ما ذنبى والأدب كالدين سمح كريم يغفر ويغفو ، والكرام الكاتبون فى تواضعهم وعظيم أخلاقهم وكياستهم كالأنبياء والأولياء والمصاحين يحفظون ويقربون ، أو لم ينبه الله تعالى رسوله الكريم إلى أنه : « عيس وتولى أن جاءه الأعمى » ليقول له : « وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفه الذكري » ؟ ... هذا هو سر ما شجمنى على الكتابة لك ، وما يدريك ياسيدى لعل أذكرى ، أو أنخرج على يدك وبفضل توجيهك وتشجيعك لى ، أديباً أو شاعراً أو ناقداً لم تفتح بالامس زهرة (الشاعرة ناهد) بفضل هذا التشجيع والإدناء ؟. ولكن للأسف قد اقتطفتها يد النون على حين غفلة ولما نزل تنضح بالمطر ، وتلك وردة أخرى (هجران) نفتحتنا بأول نفحة من أريج أوراقها وبفضل رعايتك أيضاً ... وهل أكون مغطكاً إذا اعتبرت هذا وسميته مخرباً على يدك وتوجيهك منك ، مادام الأمر مرتها بكلمة تزجها إلى الشاعر المبتدىء أو الأديب الناشئ . فهتر لها جناحه وتنبت الثقة فى نفسه ، فتشرق شمس من بعد ظلمة يأسه ، ويعمل على ملء تلك الثقة دؤواً مجتهداً

فى حضنها دمية ، حتمها عن الأذى ، راحة تنار  
قد لهما بمنطق جديد لم يبق منه إلا الصدار  
مغمضة العين فى سماها طاب لها قربها الجوار  
دميتها اقدمضى بها من له على الأنفس الخيار  
فرجى لى ، والأم تصنى  
كيف انقضى ذلك النهار ا

ابراهيم العريضى

وزهرتاي الآدمية !

بمد هذا أقول لأديب اليوم بمد شكره على كريم تقديره إننا هنا لانضن على الواهب بالذكر ولا نبخل على أصحابها بالتشجيع ، لأننا نؤمن كل الإيمان بأن كلمة تقال أو صدراً يرحب أو يبدأ عمد ، يمكن أن يخرج الكنوز من باطن الأرض وتفجر الينابيع من أعماق الصخر ، ونحيل صحارى الفكر إلى جنان وربفة الظلال ميسادة الصمون .. وايس في هذا الصنيم إن نحن أقدمنا عليه شيء من الفضل ، ولكنه الواجب الذى تفرضه علينا كرامة العقل ورسالة الذوق وديمقراطية الأدب ! إننا ننكر هذه الارستقراطية الأدبية التى تعترض طريق الواهب حين لا يسطم من ورائها شعاع اسم كبير ، لأننا ندين بهذه الحكمة الصادقة التى تقول لك : لا تنظر إلى من قال ، ولكن انظر إلى ما قال . إننا لا نلتفت إلى ضخامة الاسم بقدر ما نلتفت إلى ضخامة العقل ، ولا نعتز بسمعة الشهرة بقدر ما نعتز بسمعة الأفتق ، ولا نسهم بملو المسكنة بقدر ما نسهم بملو الثقافة ، ولا نحفل باكتمال الصيت بقدر ما نحفل باكتمال الأداة .. هذا هو مذهبنا الذى تؤمن به ودستورنا الذى نسير عليه ، وعلى أصحاب الواهب أن يعطشوا إلى أننا أمعاء على الحق حرصاء على القيم .. ولن نتعبد يوماً عن الطريق .

أقول هذا وأعلم أن هناك كتاباً وشعراء سيواجهوننى بصيحة من العجب وأخرى من الإنكار ، لأنهم يبتوا إلى بغيض من الثمر والشمر غصفت عنه الطرف وصرفت الفكر وأمسكت القلم .. إلى هؤلاء أعتذر ، لأن إنتاجهم الأدبى بموزة شيء من العقل وشيء من النضج وأشياء من التجربة والمران . وايس عليهم من بأس إذا ما عمدوا إلى فنون من الجد والمثابرة واحتمال متاعب الطريق ليبلغوا من هذا الطريق منتهاء كل ما أرجوه ألا يتسرب إلى قلوبهم اليأس ، وألا يتطرق إلى نفوسهم التملط ، وألا يتلقوا فى مجال الطموح تلك السكوى الخفية التى تهب منها رياح الأمل .. الأمل الواثق من القدرة القادرة على الوصول فى الغد القريب .

أبرك هذا الجانب من الإجابة على الشق الأول من رسالة الأديب الفاضل لأعرج بالتمقيب على الشق الأخير .. وخلاصة هذا التقيب أن ذلك الكتاب الذى يشير إليه سيكون يوماً بين أيدي القراء .. ولن بضير قضية النقد وعشاق الأدب أن أرجيه نشر

الفصول الباقية إلى حين ، إلى أن تقع عليها أعين الناس كاملة بين دفتين . وايس هناك من سبب لهذا الإرجاء غير ما ذكرت ، وهو أن نشر الكتاب كله على صفحات الرسالة سيغنى القراء عن اقتنائه ويفهم من مشقة السعى إليه حيث ينقلونه من ضيافة الرفوف إلى ضيافة المقول !

أما الأستاذ الزيات فقد فعل مثل ما فعلت فى هذا الكتاب الذى أرمأ إليه الأديب الفاضل وأعنى به « دفاع عن البلاغة » .. وليس من شك فى أن وجهتى النظر لتقتيان حول حقيقة واحدة وهى أن نشر الكتب كاملة على صفحات الجلات يفقدها عنصر الجودة التى تشدها عين المتشوق إلى كل جديد . وجوهر الطرافة التى يلتهمها ذوق المتعلم إلى كل طريف .. ولا حاجة بنا إلى الإفاضة فى ذكر ما يلقاه الكتاب من قراء هذا الزمان !

سمره فى الميزانه :

فى العدد الماضى من الرسالة كلمة للأديب السورى الفاضل محمد الأوناؤوط ، يختلف فيها معى حول رأى فى شعر الشعارين : عزيز أباطة وأور المطار . وجوهر الخلاف أنى وضعت الشعارين فى طبقة واحدة فلم يقتنع الأديب الفاضل ، وبمضى برفع من شعر الأول ويخفض من شعر الأخير ، أو يدخل شعر أباطة فى دائرة « الأداة النفسى » ليخرج منها شعر المطار ! ومما جاء بكلمته فى هذا الصدد قوله : « إن شعر المطار فيما أرى ليس فى طبقة شعر عزيز أباطة » ولا يمكن أن يبلغ مستواه . إنه شعر صناعة وألفاظ ، شعر عبارات مات فيها الجرس ، وصور انطانات فيها الألوان وخذ البريق ، وممان أكرهت على السكون بعضها إلى بعض فلم تكند تأتلف ، ولم يكند بأنس شيء منها بشيء .. إنه عمل ذهنى وجهده لتوى ، لا يمت إلى شعر « الأداة النفسى » بصلة ، ولا كذلك شعر عزيز أباطة !

من هذه الكلمات يتبين للقراء أن الأديب السورى يريد أن يجرد شعر المطار من كل ما يسلكه فى عداد الشعر .. إلى هنا وأنف قليلاً لأقول له : إننى لا أحب المسكته للناقدة أن تنزلق إلى طريق التجنى وأن تقدم إلى سبيل الغلو ، لأن كليهما يعطس الحقائق الفنية ويوحى إلى الأذهان بأن الأهواء وحدها هى التى تقود الرأى وتوجه الإتهام !

اننى حين قلت إن هناك لوبين من الشعر يعجبني أحدهما

فيها شعره في كثير من الأحيان ، وأن يبنى بعض العناية بصدق الرؤية الشعرية في ألفاظه ومعانيه ، وأن يهتم بملكة المراقبة النفسية أكثر من اهتمامه بملكة المراقبة الحسية .. وما أقوله هنا عنه يمكن أن أقوله عن عزيز أباظة :

لحظات في راء الكتب :

لحظات لم أتمها في القراءة والاطلاع ، وإعنا قضيتها في زيارة رسمية الأستاذ أحمد راى .. ولعل القراء يذكرون موافق من الأستاذ الفاضل في عدد مضمين من الرسالة ، وبموجب كيف تم هذا اللقاء بيني وبينه بعد ذلك الذي كان !

الحق أنها كانت لحظات حافلة بالمعجب عامرة بالطرافة ...

ومصدر المعجب فيها هو أن نلتقي وجها لوجه ، ويكرم الرجل وفادى ويهش لقدى على الرغم من تلك الجملة القاسية التي شنفتها عليه منذ أسابيع . ومرد الطرافة فيها إلى أن راى لم يكن يعرف شيئا عن ذلك الزائر الغريب ، سوى أنه مندوب رسمى للدكتور طه حسين بك وزير المعارف ... ومن هنا أمر على ألا أروح مكتبه حتى أتناول فنجانا من القهوة ، تحية وترحيبا ومودة آ

إني أكتب هذه الكلمة لأقدم عن طريقها أخلص الشكر للأستاذ أحمد راى وكيل دار الكتب المصرية ، على كريم ضيافته وجميل حفاوته .. وأشهد أنه كان نفحة من نفحات الذوق حين أمر بإنجاز ما جث من أجله في يومين وكان مقدرا له أن ينجز في أيام .. أشكره هنا على صفحات الرسالة لأنه لم يكن في طوق أن أشكره في دار الكتب .. أقصد أنه لم يكن في استطاعتي أن أقدم إليه شكر صاحب « التقييمات » ، وإعنا الذي أمكنني أن أقدمه إليه في ذلك اللقاء .. هو شكر مندوب وزير المعارف !

ترى ما الذي سيقوله الأستاذ أحمد راى لنفسه بعد أن يطالع على هذه الكلمة ؟ ليس من شك في أنها ستكون مفاجأة له ، ومفاجأة طريفة .. أراه سيحس شيئا من الأسف على كريم ضيافته وجميل حفاوته ، وذلك الفنجان من القهوة الذي قدمه إلى ولن أنساه ؟ الجواب في بطن الشاعر !!

سهو صه التذكرة :

طالع القراء في العدد الماضي من هذه المجلة حديثا موجه من كاتب هذه المطور إلى معالي وزير المعارف في العراق

ويهزنى الآخر ، لم أشأ أن أخرج اللون الأول - ومنه شعر المطار من دائرة « الأداء النفسى » لأن ومضات هذا الأداء منبثة في شعر هذا الشاعر بمقدار . ومعنى هذا أن وجودها بنسبة معينة أمر لاشك فيه . وعلى مدار هذه النسبة الفنية لتلك الومضات ، أعنى على مدار ما فيها من القوة والضعف أو من الزيادة والنقص في شعر المطار وكل شعر ، يتحدد المعنى الذى قصدت إليه حين قلت إن هناك شاعرا يمجى بأدائه وآخر يهزنى بهذا الأداء . وإذا كنت قد قلت إن شعر المطار من ذلك اللون الذى يعجب ولا يطرب ، فأرجو أن يفهم القراء أنى أحدث عن هذا الشاعر مندوبا إلى كل شعره وليس إلى بعض القصائد وبعض الأبيات ، أعنى أن الحكم الذى أصدرته كان حكما منصبا على الشاعر في مجموعه ، وهكذا يجب أن تكون كل الأحكام .. إن قصيدة « الشاعر » للمطار مثلا لا تهزنى ، وكذلك لا يهزنى الكثير من شعره ، ومع ذلك فإن إنتاجه الفنى لا يخلو من الفلوات الشعرية المخلقة في بعض الأحيان . ولكن العبارة كما قلت هو أن ننظر إلى الشاعر في مجلته ، أعنى أن نربط هذه النظرة بملكته الشعرية العامة لا الخاصة ، وأن نركزها على طاقته الفنية التى تحددها الكليات لا الجزئيات ؟

هذا الميزان الذى أقيمه هنا بالنسبة إلى شعر المطار ، هو نفس الميزان الذى أقيمه بالنسبة إلى شعر عزيز أباظة ، وهو يمينه الذى دعانى إلى شيء من التحفظ وأنا أقصر الحكم على شاعرية يوسف حداد ، في نطاق هذه القصيدة الوحيدة التى لم أقرأ له غيرها من قبل .. وليس هناك شيء من التراجع أو شيء من التهور نحو إعجابى الذى لا يحد بقصيدة الشاعر اللبناني كما خيل إلى الأدب الفاضل ، ولكنه الحرص البالغ على أن تكون الأحكام النقدية العامة على شاعرية الشعراء مرتكزة على الانتاج العام ولا يمكن بحال أن أوافق الأدب السورى على مجموعة آرائه في شعر المطار ، لأن من هذه الآراء مالا يتفق مع الواقع كقوله إنه شعر صناعة وألفاظ ، أو شعر عبارات مات فيها الجرس ، وصور انطلقت فيها الألوان ونحد البريق .. لا يا صديقى ! إن أنور المطار من أحلى الشعراء جرسا ومن أكثرهم لمان صور وإشعاع بريق ، ولا أستطيع أبدا أن أضمه إلى قائمة الشعراء المصنوعين .. إنه في رأبى ورأى الحق شاعر مطبوع ، كل ما يتقصه هو أن يتخلص من هذه القوالب الكلاسيكية التى يصب

# الدور والفضة في الكسوع

الاستاذ عباس خضر

بين التعليم والثقافة

تناولت « مشكلة القراءة » في عدد مضى من « الرسالة » فنظرت في أهم أسبابها ، وهو طريقة التعليم عندنا وملابساته ، من حيث المناهج الزدجحة والامتحانات التي تتجه إلى التذاكرة ولا تكاد تهتم بالإدراك ، وإرهاق التلاميذ والمدرسين ، فكل ذلك كما قلت « ينفذ في الكتاب ، إذ لا يكاد التلميذ ينتهي من ( سخرة ) الامتحان حتى يلقى بالكتب وهو يشمر بالسعادة لتخلصه منها ، وبفضه للكتاب المدرسي يجره إلى بفض جنس الكتاب ، فلا مكان إذن لحب القراءة من نفسه »

قلت ذلك ، وقات أيضاً « من أكبر الخطر أن المشكلة واقعة أيضاً بين المدرسين أنفسهم .. أولئك الذين يرجي منهم أن يبتوا حب القراءة والاطلاع في نفوس الطلاب ، لأنهم أيضاً ضحية هذا النظام المدرسي ... الخ » « ١ » وحين قلت هذا وذاك لم تكن تنقب عني جمود الرجل العظيم طه حسين في وزارة المعارف التي يبدؤها في تيسير التعليم وتمميمه وإنصاف المعلمين وبموت العلمانية في نفوسهم . والحق أنني كلما تناولت مشكلة ثقافية لأكشف من نواحي التقصير فيها يخالطني شعور الإشقاق على ذلك الرجل لما ينهض به من أعباء أثقلها الإهمال والتواني في الزمن الماضي ، وأشعر في الوقت نفسه أن تلك المسائل الثقافية غير خافية عليه ،

« ١ » العدد ٩٠١ من الرسالة

ومن المؤسف أن تجمع التذاكرة بين وزيرين مصريين ثم تسمو عن ذكر أحدهما لتفتت ذكر الآخر ، في مجال يقتضى أن يحل الوزير القصود بالذكر محل صاحبه الذي ورد اسمه في الحديث وأعني به محب باشا . أما ذلك الوزير المصري الذي كان يجب إنبات اسمه في مرض العطف على شاعر النيل حافظ إبراهيم ، فهو حشمت باشا وليس محمد عبده إلى القراء أولاً والتاريخ ثانياً أقدم أخاص الأسف وأعمق الاعتذار .

أنور المعداوي

ولعله يتحيز لها الفرصة بمد الفراغ من إنصاف المظلومين وإناحة فرص التعليم لجميع المواطنين . وقد لحت بارقة من ذلك في خطبته التي تحدث بها إلى المعلمين في الحفلة التي كرمهم بها الوزارة ، إذ قال إنه يود أن يرى العلم ينتفع بالعلم قبل الطلاب . ثم راعى هذا النهي الذي أثمر في حديثه إلى مندوب الأهرام الأستاذ محمود العزب موسى الذي أثار كامن نفسه عندما سأله عما أعده من مشروعات لتنموض بالتعليم بمد الفراغ من التوسع في قبول التلاميذ والتوسعة على رجال التعليم . وقد كان الأستاذ العزب موافقاً كل التوفيق في هذه الإنبارة التي حدد نقطتها ، وكان منها « قصة الامتحانات ومستقبل الثقافة في البلاد »

لقد كان الحديث حديث أستاذنا وزميلنا الأديب الناقد الدكتور طه حسين بك .. إذ حمل على نائبه وزارة المعارف من سخافة في الامتحانات وما تجترحه بذلك من تبيض التلاميذ وتنفيرهم من العلم والتعليم ، قال ، بمد أن بين ما يلقى من جهد في فحص المظالم وإنهاء الآلاف من المظلومين وأصحاب الحاجات ، وبمد أن ذكر ما أخذ فيه من تيسير المناهج لتكون أو في إلى عقول التلاميذ وقلوبهم : وفكر في عنة الامتحان ، فسترى أنها العلة التي لا يستقيم معها التعليم ولا بد من أن نصل إلى علاج مصر منها ، فالتلاميذ يتعلمون ليمتحنوا آخر العام ، والأساتذة يعلمون لينجح تلاميذهم في آخر العام ، ويصبح الامتحان هو الغاية الأولى التي أنشئت المدارس والمعاهد من أجلها .. وما أعرف أن بلداً وصل من السخف إلى مثل ما وصلنا إليه في أمر الامتحانات . امتحانات النقل يشقى بها التلميذ من أول يوم في العام الدراسي : أسرته تشمره دائماً بأن عليه أن ينجح ، وأستاذه يشمره دائماً بأن عليه أن ينجح ، فيشمله النجاح عن فقه ما يلقى إليه من الدرس ، ويسمى ذاكرته ، ويعطى عقله وقلبه إجازة أثناء العام الدراسي » وقال : « والامتحان العام نفسه تقدم عليه كأنما تقدم على عمل مقدس يجب أن نمد له عدته ، في نفوسنا ، وفي مظاهر حياتنا نفسها ، ثم نمدده تعقيداً لاحد له » ثم رد على من يظنون أن تعقيد الامتحان هو الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى التعليم بقوله : « فتعقيد الامتحان إن أدى إلى شيء فإنما يؤدي إلى تكوين المواطن الآلى الذي لا يفكر ولا يتمتع ، وإنما يحفظ ما يلقى عليه ، ثم يؤديه كما حفظه ، ثم ينجح فيصبح مواطناً عقياً ، أو يرسب فيصبح كلاً على المدوسة ، فإن اطرد رسوبه أصبح كلاً على الشعب . إن الذين

٢٢٥ أهرام الخميس ٢٦ أكتوبر

طول عمره محتاج إلى وجبات الثقافة كما هو محتاج إلى وجبات الطعام. وإنه ليمميك البحث عن المثقفين الحقيقيين بين «المتعلمين» الذين اجتازوا الامتحانات وظفروا بالشهادات، إذ لا نجد من أولئك غير أفرادهم مناعة ضد آلية التعليم مثل المثقفين في مصر كمثل الفرق الرياضية فيها، قلة بمتازة تفصلها عن السكرة الثالبة هوة بميدة القرار.

لقد ضاع جزء كبير من أعمارنا في حفظ أشياء لا قيمة لها، ولقد سخرنا عقولنا في مواد لم نجد لها أي أثر في حياتنا بعد التخرج، وقد كان بعضنا لها داعيا إلى تعمد نسيانها بعد .. ويقولون إن الطالب في مصر يحصل على ورقة الطلاق من السلم بمحصوله على الشهادة، ومن الإنصاف أن يقال أيضاً: بعض المتعلمين يحصل على ورقة الطلاق من السخافات بفكاكه من التعليم المدرسي ..

والتعليم عندنا يفترض في كل إنسان قوة الحفظ ويفرض عليه أن يحفظ، فإن كان كذلك فحفظ ووعي ما تعنى به المشاهج من سخافات، برز وتقدم ونال أعلى الدرجات وأكبر التفديرات، وفضل في الوظائف وأرسل في البعثات. وتكون النتيجة أن يلى الأمور هؤلاء الآليون.

## كشكول الأسبوع

□ أبحر من ميناء الاسكندرية يوم الاثنين الماضي، معالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف فاصدا إلى إسبانيا، لافتتاح معهد الدراسات الاسلامية بمجريد، وسيقصد معاليه في منتصف نوفمبر إلى لندن تلبية لدعوة وزير المعارف هناك ودعوة المجلس البريطاني، لزيارة إنجلترا.

□ يقادر إلى بعض الأذهان أن الفرض من العهد السابق التكر تدرسي العلوم الدينية هناك، والواقع أن المقصود منه دراسة الآثار والفنون والآداب الأندلية بإسبانيا، وسيكون طلبه من الحريجين المصريين الذين يبحثون إليه، إلى من يرغب في الانضمام إليهم من إسبانيا.

□ تحدث سعادة الدكتور عبد الوهاب عزام بك سفير مصر الجديد في الباكستان إلى مندوب الأهرام، فقال إنه سيمنى بمسألة تبادل الأساتذة والطلبة بين البلدين وبمضاغفة نشر الكتب العربية في الباكستان وهي متحطة إليها كثيرا، وقال إنه يتحدث مع رفته رئيس الوزراء في إناء القبول المقروضة على تصدير الكتب من مصر إلى البلاد العربية والاسلامية على السواء.

□ برنامج اليوم في الإذاعة العربية من كراتشي كما يلي: التطبيق على الأخبار، امي الهوا ييجي سوا، ظلمون العوادل، وحوى وحوى ومثل هسنا سائر الأيام. قبل أنتأت الباكستان لإذاعتها العربية مثل هذا؟!!

□ كان الأستاذ محمد مصطفى حمام يدير مع الشاعر الفكه المرحوم حسين شفيق المصري، وينشده قصيدة لإيليا ابن ماضي، وكلها أنتد بيتا عارضة شفيق يمثله على طريقته الفكاهية، فيروي حمام لإيليا مثلا:

أحكم الناس في الحياة أناس عللوها فأحسروا التخليلا  
فيقول شفيق:

أوكل الناس لخيار أناس خللوه فأحسروا التخليلا  
ثم انتقل حمام إلى مدح شفيق من مجللا، إلى أن قال:  
أنا لا أوليك حسدا أنا لا أحصى تناءك  
وكاننا لد بلنا منزل شفيق في وقت متأخر من الليل، فرد عليه قائلا:

وأنا تبمان جفا أسعد الله مساك

يريدون أن يرفعوا مستوى التعليم حقا، يجب أن يجبروه إلى التلاميذ لأن يمتصوه إليهم إن كنت تريد أن ترفع مستوى التعليم فاجعل أموره ميسرة، يقبل عليها التلاميذ عن حب لها ورغبة فيها، ويجدون الوحشة حين ينصرفون عنها في الإجازات. كل هذه أمور لا بد من التفكير فيها والفرغ لها، وقد فرغت لبعضها، وأرجو أن يتاح لي تحقيق ما أريد منها.

وهكذا نجد الرجل مشغولا بما كنا نعلمك عن مواجهته به ومطالبته بتحقيقه، يشارا للاسطبار والانتظار، والواقع أن مسالية جند الجنود وحشد الحشود ووزع الأعطيات ونظم الأرزاق، ولكن بقي (التكثيك) بقي أن يوجه التعليم إلى غايته، بقي أن يوفق بين التعليم وبين الثقافة، وينهي الخصام الذي لا يزال قائما بينهما في عقول «المتعلمين» ولست أدري ما فائدة التعليم إذا لم يفتح أبواب المعرفة أمام التعلم ويترس في نفسه حب التزود ومداومة الاطلاع.

أقد أفستد الطريقة الآلية في التعليم، هذا الجليل، وجعلت التعليم المدرسي غاية في ذاته، فلم يتخذ - كما ينبغي - سببا إلى التثقيف الذاتي الذي يأخذ به المتعلم نفسه ويكمل نفسه، فيشمر أنه

نسأل الله تعالى أن يجعل نجاحنا على يديكم بعد أن أشرفنا على الفرق وإنما المنتظرون »

ونحن نستبشر بما صرح به فضيلة الأستاذ الأكبر للصحفيين من أنه معنى بدراسة كتب المتقدمين والاستفتاء بها عن بعض كتب المتأخرين ، على ماى هذا التصريح من تحفظ قد يقتضيه المنصب الكبير ، ونهذه مقدمة لخير كثير رجو أن نعتبره المرحلة الثالثة في إصلاح الأزهر بعد المرحلتين اللتين عمّا على يدي الإمامين عبده والمرامى ، كما سبق أن أوضحنا

ولاشك أن الاستفتاء بكتب المتقدمين الموضوعية البليغة عن كتب المتأخرين الشككية المقدمة ، أمر مفيد ، وهو واجب لربط الثقافة الأزهرية والإسلامية على العموم بما ضيها ولكن هناك التأليف بأللوب العصر والتطبيق على مسائل العصر ، فقد أصبح مما يعرفه الجميع أن أساس التعليم - على اختلاف أنواعه - الملازمة بين ثقافة التعامل وبين حاجات عصره .

وهذا يستلزم أن يكون التأليف الجديد أهم ما تعتمد عليه الدراسة في الأزهر وخاصة في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، فالمهضة التي ينتظرها الأزهر أو ينتظرها الناس من الأزهر في الوقت الحاضر ، تنحصر في كلمة واحدة هي « التأليف »

ذكرى الزين :

يظهر هذا العدد من « الرسالة » في يوم الذكرى الثالثة للمفقور له الشاعر الرابرة الأستاذ أحمد الزين .

واقعد كان الزين شاعرا كبيرا من شعراء العربية البرزين في هذا العصر ، قرأ له الناس قصائد ممتمة في الأهرام والرسالة والثقافة ، وكان رحمه الله قد جمع شعره في ديوان مخطوط ، على عزيمة أن يطبعه في الفرصة المواتية . وتوفي قبل أن تواتيه هذه الفرصة . وقررت لجنة التأليف والترجمة والنشر ، طبع ديوان الزين ، على أن تقوم بنفقائه وتخصص عن ما يباع منه لليتيم الذي تركه الفقيد .

وهاقد مضت سنوات ولم يخرج الديوان .. لماذا ؟ لأن اللجنة لا تزال تطلبه ممن هو عنده . فهل فقدنا الزين وفقدنا ديوانه ؟! أكتفى اليوم بتحفة طيبة أثبت بها إلى روح فقيدنا الكبير في يوم ذكراه . وفي الأسبوع القادم إن شاء الله قصة ديوانه الذي يوشك أن يلحن به ...

عباس فخر

رائد سافر أوائك البموثون وجاؤوا ، لم يفيدوا شيئا ، لأنهم ذهبوا بمقولهم الآتية وعادوا بها . حفظوا شيئا مما هناك لجرد الحفظ ، فلم ينتفعوا به في بحث ومقارنة وتعمق . وهانحن أولاء مارانسا نشكو من عمق التعليم على الرغم من كثرة من أرفدنا إلى أوربا للدراسة التربية والتعليم !

إن العلة كلها تنحصر في البرزخ الكائن بين التعليم المدرسى وبين الثقافة العامة . واليوم الذي يزال فيه هذا البرزخ هو اليوم الذي يقال فيه إن التعليم يؤتى ثمراته ويؤدى إلى غايته .

الى فضيلة شيخ الأزهر :

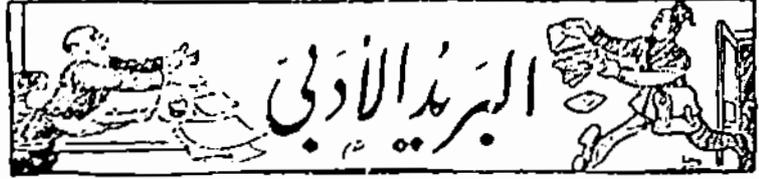
لم تنقطع عنى رسائل طلبة الأزهر منذ كتبت في موضوع الكتب التي تدرس في الأزهر ، وهي تدور حول الرغبة في مواصلة الكتابة في هذا الموضوع والإجابة بالمستوفين أن همتموا بإصلاح هذه الباحة في الدراسة الأزهرية ، وبحسن بعضهم الظن أو يقوى أمه في أن يصنع كل شيء وفق ما يكتب الكتاتيون .

والآن وقد تولى مشيخة الأزهر شيخ جديد هو فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم ، فطبيعى أن تتجه إليه الآمال لينقل بالأزهر خطوة جديدة في سبيل تأدية رسالته ، وهذا هو الطالب الأديب « عبد الصبور السيد القندور بالمعهد الدينى بشبين الكوم » رجو أن يفسح له ليطل من « الرسالة » على الشيخ الأكبر ، يقول :

« سيدى شيخ الأزهر - لقد استبشرنا باختيارك لنا ، فرحبا بمقدمك ، وأهلا بهدك الذى رجو الله أن يجعله ميمونا سعيدا على الإسلام والأزهر . نتوجه إلى فضيلتكم فنضع بين يديكم ما يأتى :  
١ - افدوعدنا للجميع بإزالة الكتب المقررة على الماهد الدينية ، لعدم صلاحها مطلقا وإبدال أخرى بها تكون ملائمة للعصر الذى نعيش فيه ، فهل ستبحث فضيلتكم هذا الموضوع الشائك الذى من أجله شرده الكثيرون وبحث أصوات الباقين ؟

٢ - لقد آمنت وزارة المعارف بالحكمة القائلة « العقل السليم فى الجسم السليم » فأصرت بصرف الغذاء للجميع طلبتها أفلا تأمرون بصرف الغذاء لأبنائكم ؟

٣ - لماذا يتسلم أبناء وزارة المعارف كتبهم المقررة والأدبية ونحرم نحن طلبة الأزهر ذلك ؟ ألسنا من أبناء الأمة ؟ ألم يصبح التعليم كله بالهجان ؟ فلم هذا الفارق ؟



فلسطين .. وعزيتهم.. ويوم أعرضت عن سماع شكوانا ١٤٠٠  
إذن.. ماذا فعلت هيئة الأمم، في تلك السنوات الخس؟  
لقد عقدنا حلها الآمال، يوم تهبوا أمام قعدنا في صفوف أعضاء  
فاذا بأماننا كنسج المنكبوت .. وإن أو هن البيوت لبيت المنكبوت!

وما كادت « كوربا » تنادي ، حتى لبت هيئة الأمم النداء ،  
وراحت تمد لها المدات ، وتبني لها الجيوش من مختلف الأقطار،  
وزلزت الأرض زلزالها ، وقامت الدنيا وقعدت ..

وهكذا تكيل هيئة الأمم بكيلين ... فهل بهذا تحقق العدالة  
الدولية أيها الساسة العباقرة ١٤٠٠ ...

إنكم تعيدون علينا قصة « عصابة الأمم » الفائرة ... لا طيب  
الله لها ثرى ا ...

ومن عجب أن بعض هيئاتنا قد ساهمت في الاحتفال بذكرى  
تأسيس تلك الهيئة التي خذلنا ... ففي هذا الاحتفال بإسادة ١٤٠٠.

أنساهمون في تكريم هيئة تصامت عن سماع صوتكم ، يوم  
لذتم بها ، وفي أيديكم قضية لم يشهد التاريخ لها مثيلا ١٤٠٠ ...

أنساهمون في تكريم هيئة مزقت وحدة العرب ، وقسمت  
وطنهم ، وأخرجتهم من ديارهم وأموالهم بغير حق .. فهاهوا على  
وجوههم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ١٤٠٠ ..

أنساهمون في تكريم هيئة إن تمسك حنة تسوها ، وإن  
نصبكم معصية تفرح بها ، وتريد بكم العسر ولأريد بكم اليسر ١٤٠٠.

أنساهمون في تكريم هيئة لا تكرمكم .. ولا تحفل بكم ..  
مالككم كيف تحكون ١٤٠٠ ... أف لكم ، ولما تكرمون ١٤٠٠ ...

إننا لا نستطيع أن نحفل بذكرى هيئة الأمم إلا إذا أقامت  
لنا الدليل ساطعا على حسن نواياها .. وأكدت لنا - بالفعل لا بالقول -

أنها جذيرة بأن نحفل بذكرها ، ونشيد بآثارها ، وصيفها ا ...  
رإلى أن تحقق هيئة الأمم وعودها، نرجو لها التوفيق ، وندمو

لها بالخير ، لتعمل على توطيد دعائم السلم ، ونشر أروية السلام ا ...

هسي منولي

هل حققت هيئة الأمم وعودها

احتفلت هيئة الأمم المتحدة ، في الأسبوع الماضي ، بالذكرى  
الخامسة لتأسيسها ، وقد أسست هيئة الأمم في وقت آمنت فيه  
الدول بضرورة تكوين رابطة دولية ، تعمل على توطيد دعائم  
الأمن ، ونشر أروية السلام ، بفض ما عساه أن يقوم بين الدول  
من نزاع ، لتجنب العالم ويلات الحروب وشروورها ... واختارت  
هيئة الأمم لها علما خاصا ، يرمز إلى مهمتها ، يتوسطه غصنان  
ممتدان من أقصان الزيتون ، يمانقان الكرة الأرضية .. فهل  
حققت هيئة الأمم وعودها ١٤٠٠ ...

هل استطاعت هيئة الأمم أن توطد دعائم السلم ، وتنتشر  
أروية السلام ، فتجنب العالم شرور الحرب وويلاتها ١٤٠٠ ...

هل استطاعت هيئة الأمم أن تعالج المشاكل التي عرضت  
عليها ، من الدول الفلوية على أمرها ، علاجا حاسما ١٤٠٠ ...

هل استطاعت هيئة الأمم أن تنصف الدول « الصغرى »  
من الدول الكبرى « .. ونصون حقوقها .. ونذود عن حريتها ١٤٠٠.

هل استطاعت هيئة الأمم أن تكفل حريات الشعوب التي  
لاذت بساحتها ، في ساعة السرة ، تستجير .. وتستغيت ١٤٠٠ ..

هل استطاعت هيئة الأمم أن تحذف من قاموس السياسة ،  
تلك الكلمة البيضاء التي يجارها الأحرار .. كلمة « الاستعمار » ١٤٠٠

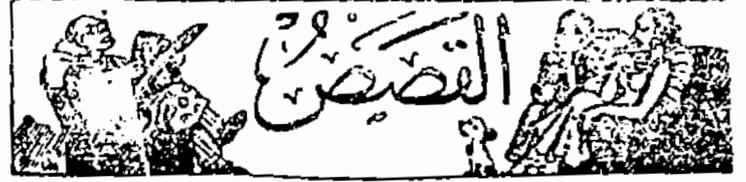
هل استطاعت هيئة الأمم أن تأخذ بيد الضيف حتى ترد  
إليه حقه الملوب .. وتقف في وجه القوى ، وتصد عدوانه ١٤٠٠.

هل استطاعت هيئة الأمم أن تعدل بين الأمم ، يوم لاذت  
بها فلسطين والدماء تنزف منها .. ويوم عرضت عليها مصر

قضيةها المادة ١٤ ..

هل استطاعت هيئة الأمم أن تحقق العدالة يوم قررت تقسيم

في غرفته الآمنة وضاق صدره حتى خيل إليه أنه يحتنق ، كما لو أن اللص قد أفسدهوا العرفة بطريقة خاصة . لكنه مع ذلك ظل جامداً لا يتحرك ، وبقيت أنظاره ووجهه مترقبة ، ترمى ذلك



الغطاء المنطوي على أخطر ما كان ينتظر . ا

يبدو أن الحركة لم تتكرر ، فاطمان .. وزال عنه بعض الخوف :  
- هذا لا ينبغي ، الأوفق ان أنقض عليه ، وأشبهه ضرباً  
وركلاً ، حتى يمجز عن المقاومة فيستسلم . فأوثقه بالحبال ، ثم  
أخرج قاعدواهلى ، وأدعو كافة الجيران ... لعل أن تأتي (سبيحة)  
مع ابنها نجوى . ليطلما على فعلى ، وقد تنأ كد نجوى من أننى  
بطل ، لا كما توهمت ، فسخرت منى عندما نبح أحد الكلاب  
الضالة على بفتنة فلذت بالحرب : ولجأت إلى البيت ، فإذا  
بمقامات ساخرة تتراعى إلى أذنى فارتعشت أكثر مما ارتعشت  
عند نباح الكلب . فقد عرفت صاحبة القهقهة الساخرة ... إنها  
نجوى بالذات . فرايت أنى لا يجب أن أراجع والوذ بالبيت ،  
وأبدو أمامها كالوَجَل من نباح كلب حقير ، فانتظرت برهة  
لأجمع رباطة جأشى ، ثم دفعت الباب وخرجت ، أتلفت يمنة  
ويسرة ، فصرخت نجوى من نافذتها التى تشرف على ( المحلة )  
« امض فقد ذهب الاسد » صفقتى عبارتها ، ووددت لو أنى  
ما خرجت تلك الساعة ، ولا صادفنى ذلك الكلب ، ولا كانت  
نجوى فى شرفتها .. والله لو أنى تنبأت بما سيقع ، أو علمت  
أن نجوى تراقبى ، لما تراجعت ولما ذعرت حتى لو قابلنى أسد  
جائع لا كلب ضال .

« .. تلك الفتاة المرورة الساخرة ، ستمتجب ا إذ ترائى

أوثقت اللص بالحبال . سأطلمه على وجهه اطهات قوية أمامها . كي  
تغير رأياها فى . وتدرك أننى بظل حقا . وأننى استحق الإعجاب  
منها . كبقية الأبطال الذين تعجب بهم وهى لم ترم . أولهم  
« أرسين لوبين » هذا المناقش التريب الذى بأتى إليها من خلال  
سطور الرايات فيسلب عقلمها فى حين أننى ما فتئت أحاول جذب  
نظرها إلى . نظرها الجدى . فتأبى من إلا أن تنظر إلى بسخرية ،  
ويأبى القدر إلا أن يعمد لسخرتها حادثة مضحكة ، كحادثة  
الكلب ، وحادثة السيارة ، وحادثة أولاد الحارة الصفار ..

## الشجاع .. !

للاديب كارنيك جورج

ما إن استلقى على سريره ووضع رأسه على الوسادة ، حتى  
تبه إلى حركة غريبة فى العرفة التى يتنام فيها وحده ا ما معنى  
لك الحركة ؟ وما هو تفسيرها ؟ وتوقف ففكره .. بل إنه جاهد  
حتى أوقفه عند هذا الحد خوف الوصول إلى التفسير الذى  
لا يقبل الشك .. وكان يجاهد أيضاً فى أن يهدى من روعه ، وأن  
يخفف من خفقان قلبه .. خشية اقتضاح أمره عند .. عند  
من يشاركه العرفة فى تلك الساعة الرهيبة ا .. وبكثير من الجهد  
حول عينيه يبحث عن مصدر تلك الحركة . وعندئذ ارتاح إلى أنه  
لم يطق الدور بعد .

وقمت أنظاره على صوان ملابسه فقال لا بد أن اللص فيه ..  
فازدادت رهيبته ، ولكنه اطمان قليلاً إذ تبين موقع اللص منه ،  
ولم يلبث أن انتبه إلى نفس الحركة وهى تصدر من مكان آخر .  
فالتفت الفتاة غريزية سريعة ، فلمح على الأرض ، عند طرف  
السري ، شيئاً يتحرك ا فلما أنعم النظر تبين أنه غطاء فراشه  
الملقى على البساط شأنه فى كل يوم . ومن حسن حظه أنه لم  
يفطن إليه عند ما استلقى ، فلو أنه فطن لدفعه ليتدثر به ..  
ولحلت المفاجمة .. التى لا يمكنه تصورها .. فاللص الذى كان  
فى العرفة قبل دخوله إليها قد اختفى ، اختفى تحت الغطاء بمجرد  
أن سمع وقع خطواته فى الدهليز ايا للهول ، كيف لم ينتبه إلى  
ذلك أول ما دخل ! ليته تأخر هذه الليلة ، وترك للص الحرية ،  
كى يسرق ما يشاء . فذاك أهون من أن يحتبس معه داخل غرفة  
ضيقة ا ا

نمل يرتعش . فتخشب جسده والتصق بالسري ، وظل  
حاراً وجللاً لا يدري كيف النجاة من هذا الشر الذى تربص له

جباناً وقد يصبح موتاً أيضاً سخريه في فم نجوى، لا.. إن هذا لزعج، تخيف، يجب أن استمد أنا أيضاً.. فهذه ساعة خطيرة قد لا أنجو فيشهر أمسى ويرتفع اسمي.. الأوفق أن.. أن آتى له سلاح، بأى سلاح، بسكين على الأقل، فالسكين أحسن من لاشي. الأناذر الغرفة، إلى المطبخ، فأتى بذلك السكين الكبير الممد لتكبير العظام! والأجدران أدعو كلبتنا (جاكي) ليساعدني إذا احتجت إلى المساعدة، إن جاكي لكاب شجاع، فهو بالرغم من منظره وضآلة جسمه، وبالرغم من ازوائه وصمته يملك قوة خارقة.. مثل تماماً. فأنا أيضاً لا ينيء مظهرى وازوائى بما أملك من قوة وشجاعة. كلانا سيكشف عما يذخر من قوى في هذه الساعة بالذات، والويل لهذا اللص النقي الذي لم يحسن اختيار ضحيته، فوقع في شركي: الويل له.. إنى سأجرب فيه قوتى وبطشى ويأويله من قوتى وبطشى.

وهنا أتى نظرة ترفع واحتقار على النطاء وهو ينسل بخفة من فراشه، ويستوى واقفاً. وقبل أن يستدير للخروج، تحرك النطاء فجهد هو في مكانه، فرأى أنه لو استدار فالص قد يهجم عليه من الخلف، فطيه ألا يتمهل، والأ يرفع عينيه عنه. ومن ثم استطاع أن ينقل قدمه ببطء شديد، ويخوف شديد.. إلى الوراء خطوة قصيرة، ثم نقل إليها قدمه الأخرى، وهكذا استطرد ينسحب من الغرفة، دون أن يستدير. وكان الاضطراب قد بلغ منه مبلغاً عظيماً، بحيث جملة يذهل عما حوله، وينسى عتبة الباب، فإذا بقدمه تصطدم بها، فيسقط على وجهه.. وفي اللحظة الأخيرة جاهد كي لا يقع على النطاء الذي اختفى اللص تحته، وكان أن سقط على كرسى بجانبه، قال الكرسى، فوقع على النطاء بقوة! فإذا بصرخة قوية تهب الغرفة.. فقال هو في نفسه «لقد مت»! لكنه لم يمت تماماً. فقد تبين أن الصرخة التي أذعته لا تشابه صراخ إنسان.. إنها تشابه إلى حد بعيد صراخ جاكي. وهنا رأى بينيه الكلب وهو يقب من تحت النطاء مذعوراً وهو يعوى.

لأرنيك جورج

العراق - بصره

«كفانى سخريه، فأنى لا أستحق سوى الإعجاب. إن هذه الفتاة المفرورة سوف ترانى إلى جانب أرسين لوبين عملاقاً. إذ أنه يطلعهما من خلال الأكاذيب، في حين أنى أطلعهما أنا من خلال حقائق ثابتة. ا من قال إن ذلك الأجنبي يملك من الدهاء والقوة أكثر مما يملك؛ هيه، إنى لأقوى منه، إنى لأدعى منه، وسأثير اهتمام نجوى وأملك مشاعرها بمجرد أن أوتق هذا الدخيل المتدثر الخائف.. وهو خائف بلا شك، وإلا لظهر أمامى من دون غطاء. وعلى أن أنتهز الفرصة فأنقض عليه» وبذلك أرفع اسمي، وترفع نجوى عنى لقب «الجبان» الذى منحته لى وتمنحنى لقب «الشجاع». ا ومن ثم سأخذ أسيرى إلى أقرب نقطة للشرطة، ولا شك أن الشرطة سيفقرون أفواههم دهشاً، معجبين بشجاعتى وإقدامى. ولا شك أن كبيرهم سيشد على يدي مهتلاً، ومن يدري ربما أنعم على بشىء، بهدية.. أو توسط عند رؤسائى للترقية، فأنا أستحق كل ذلك.. لأننى شجاع اولاً نىقت بمهمة وطنية تستلزم التشجيع! ولسوف تنشر الصحف اسمى وقصتى في صفحاتها الأولى، كما تنشر صورى أيضاً.. وبمعدنيشهر أمرى عند الرجال.. ويشهر جمال عند النساء! فيفدن إلى. ويقبلن على، معجبات مفرمات.. ولسوف ترى نجوى كل ذلك، ولن أهتم بها أبداً، فأتركها فريسة للغيرة والندم..»

وشفق شفقة عبرت عن مدى فرحته وأبهاجه بتلك الفكرة. بيد أن النطاء اللقى على البساط ما لبث أن تحرك الفتوة عن التفكير. وشابه بمض القلق.. ثم أتجه إلى وجهة أخرى..: — لقد بدأ يتحرك، ما أمره؟ لعله قد فطن إلى ما سيحل به. فاحتاط مقدماً. أليس من الخطورة أن أهجم عليه وليس في الغرفة سوانا؟ لاوب! أنه مسلح بينما أنا أعزل.

انزعج لهذه الفكرة، لكنه لم يقدر أن ينحرف عنها، ليوصل أحلامه الحبيبة، لأن النطاء تحرك مرة أخرى. لاوب أن اللصون يستمد لما سيقع فإذا أنا هجمت عليه لأقلى رأس خنجره قبل أن يلاقى جسده المرتمش. أوه هذا تخيف، رأس خنجره يدخل صدوى فينبثق الدم أحمر قانيا.. حتى تخمد أنفاسى.. ف.. فأموت.. منحية مكيدة فذرة دبرها لص

# سكك حديد الحكومة المصرية

## جداول مواعيد القطارات

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور بأن جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء قد أعدت للتوزيع ويحمل بها ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٥٠ وقد راعت المصلحة عند إعدادها تمحيق رغبات الجمهور كما يقين من التحسينات الميئة بعد :-

- ١) إعادة تسيير القطار السريع بين مصر والأقصر .
  - ٢) استمرار تسيير القطارات السريعة بين مصر والأسكندرية .
  - ٣) تسيير قطار اكسبريس بين مصر وطنطا ليوذى خدمة صباحية ومساوية لهذه المنطقة .
  - ٤) تعديل مواعيد قيام بعض القطارات بما يتفق وفصل الشتاء .
  - ٥) يشتمل الجدول على خريطة إيضاحية تبين خطوط السكك الحديدية ومحطاتها .
- وتطلب هذه الجداول من شبابيك تذاكر المحطات وكذا من الباعة الرخص لهم بيئها مقابل عشرين ملبا للنسخة الواحدة.

سير عبر الواحد